العنف في برامج التلفاز وتأثيره على سلوك الطفل وصحته النفسية من وجهات نظر مختلفة

د. نورية حنفيش محمد العبيدي

كلية التربية للبنات/ الجامعة العراقية

د. عمار عوض فرحان

جامعة الانبار

Violence in television programs and its impact on the child's behavior and psychological health of different points of view

Dr.. Nouria Hanafih Mohammed al-Obeidi

College of Education for Girls / Iraqi University

Dr.. Ammar Awad Farhan

Anbar University

مستخلص البحث

تتلخص مشكلة البحث الحالي في السؤال الآتي: كيف تؤثر **عروض العنف في أفلام الكارتون (الرسوم المتحركة) وفي المسلسلات والأفلام، على سلوك الطفل وصحته النفسية؟** وتكمن أهمية البحث في افادة الآباء والمربين والمهتمين للتصدي للظاهرة المدروسة على أنها تحدي خطير يواجه كل من لديه طفل كما يواجه المجتمع بأكمله كون الطفل هو اساس بناء الامم. واستهدف البحث **الاجابة عن التساؤلات الآتية؛ السؤال الأول:** ما وجهات النظر لفئات مختلفة من المجتمع نحو تأثير العنف في أفلام الكارتون (الرسوم المتحركة) على سلوك الطفل؟ **والسؤال الثاني:** ما تأثير العنف في المسلسلات والأفلام المعروضة في التلفاز على سلوك الطفل؟ **والسؤال الثالث:** ما تأثير العنف في برامج التلفاز على الصحة النفسية للطفل؟ **والسؤال الرابع:** ما مدى اختلاف استجابات أفراد عينة البحث على محاور المقياس الثلاثة تبعا لاختلاف متغير التحصيل العلم..

تم تحقيق أهداف البحث عن طريق بناء فقرات مقياس لقياس وجهات النظر على طريقة مقياس ليكرت Likert Scale. وبعد استخراج صدق المقياس وثباته باستعمال معامل الفا كرونباخ تم تطبيقه على مجموعتين: المجموعة الأولى، من ذوي التحصيل العلمي (ماجستير ودكتوراه)، ومجموعة أخرى، من ذوي التحصيل العلمي طالبات جامعيات (مرحلة أولى ومرحلة رابعة). ولمعالجة البيانات، تم استعمال أساليب إحصائية مختلفة منها؛ مقاييس النزعة المركزية مثل: التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والوزن النسبي. واختبار(ت) (Independent – Sample T Test) للعينات المستقلة. وخلص البحث الى النتائج الآتية:

١. يرى أفراد عينة الدراسة بنسبة (٨٨ %) بأن العنف في افلام الكارتون يجعل الطفل يقلد العنف البدني.
٢. يرى أفراد عينة البحث بنسبة (٩٧.٣٥%) أن العنف في الافلام والمسلسلات يعلم الطفل طرائق التدبير للجريمة.
٣. بلغ الوزن النسبي لاستجابات عينة البحث على فقرة "التعرض الزائد للطفل لمشاهد العنف تجعله يرى سلوك العنف سلوكا اعتياديا (٩٢.٤٩ %) في حين بلغ الوزن النسبي لاستجابات أفراد العنية على فقرة «تسبب الادمان على متابعتها» (٨١.٤٢ %).
٤. وجود فروق ذات دلالة احصائية بين استجابات مجموعة الهيئة التدريسية واستجابات مجموعة الطالبات على المحاور الثلاثة التي تضمنها مقياس البحث ولصالح مجموعة الهيئة التدريسية. ولقد كانت النتيجة هنا دليلا على تأثير عامل التحصيل العلمي على مواقف العينة.

وتم الخروج باستنتاجات عدة، منها؛ «**هناك مؤشر واضح على أن العنف في برامج التلفاز**

له انعكاساته على تشكيل سلوك الطفل وعلى صحته النفسية».

لذا أوصى الباحثان بضرورة: «اختيار البرامج الموجهة للطفل التي تتسم بزيادة سلوكيات التعاون بدلا من سلوكيات العنف». فضلا عن مقترحات عدة منها؛ «اجراء بحث يستهدف الكشف عن مظاهر العنف لدى اطفال المدارس الابتدائية والثانوية وبيان علاقتها بمشاهدة الطفل لبرامج العنف في التلفاز».

Abstract:

Points of view about Violence in television programs and its impact on the child's behavior and his psychological health

Research problem: is summarized in the following question, how does violence on television in all its forms (images and information materials that came with the news, or within the movies, and TV series within cartoon movies) affect on the child's behavior and mental health?

Research importance: lies in the possibility to answer the question of the research from different points of view in a scientific manner which could help in resolving the controversy over the role of television in shaping a child's violent behavior and its impact on his mental health.

Aim of the research: acquaintance the views and attitudes of people from various scientific and cultural backgrounds about the impact of violence that shows through the TV screen on the child's behavior, now and in the future, and also its impact on the mental health of the child.

The procedure: This was achieved by constructing a scale to measure trends according to a Likert scale. it has been applied on two groups.

The results: The answer to the first question: Multiple points; first, "The study sample believe that the violence in cartoons makes the child imitates physical violence".

The conclusion: Search results showed a clear indication on the issue of violence in television and its possible impact on the formation of the child's behavior and psychological health.

Recommendations: if it was difficult or may be impossible to limit the supply of movies and serials violence within television programs, it will become important that parents observe the programs watched by their child and dialogue with him about the contents. And the discussion that follows watching images of violence, significantly contributes to dispel misconceptions of the child and refine the events and facts that children watch on the screen.

Suggestions: Research uncovering manifestations of violence on the children of primary and secondary schools and the statement of its relationship to the child watching violent programs on television.

الفصل الأول

مُقَدِّمَة: تبرهن الدراسات المنجزة في كثير من دول العالم المتقدم، على أن التلفزيون من مخترعات العلم المهمة والذي تشترك في التعامل معه مختلف الثقافات، بما يقدم من خدمة جليلة للمعرفة واخرى للمتعة، ويكون على شفا حفرة من هدم كل ما يقدم، مثل ظاهرة العنف والقتل والحروب وانواع السلوك العدوانية وحوافز الجريمة، وذلك بما يشيعه من أعمال فنية غير مسئولة ولا مدروسة أثارها، وبما يبيحه من مفهوم للحرية وحرية التجارة. ولكي نفهم طبيعة الدور الذي يؤديه التليفزيون في حياة الاطفال علينا أن نبدأ بإلقاء نظرة شاملة على احتياجات الاطفال، وكيف يمضي الأطفال اوقاتهم.

مشكلة البحث: في وقت مضى – ليس بالبعيد جدا– يمضي اغلب الاطفال في المجتمعات المحلية والقرى التي يعيشون فيها وقتهم، في ملاحظة انشطة العمل واللهو اليومية للأفراد البالغين. وكان الاطفال يتعلمون المهارات والحرف والمواقف الضرورية التي تتناسب والمجتمع المألوف الذي لم يكن بعيدا عن متناولهم. وكانت المهارات والقدرات التي يطورونها، وهم اطفال تفيدهم عندما يصبحون بالغين. وما كان يتم تعلمه في الاسرة في احد الاجيال يمارس من قبل أسر الجيل التالي. وكان الاطفال يكتسبون معرفة بالعالم كما هو ماثل في الاسرة وفي المجتمع المحلي، وقد بدأ شيء من ذلك يتغير بقدوم الثورة الصناعية، وفي العالم الصناعي الحضري الجديد، إذ رأى الاطفال الحياة وراقبوها بطرائق جديدة تماما.

وقد تم تغيير الوضع على اسس الثورة العلمية والتكونولوجية التي جعلت العالم اكثر اندماجا، وهي التي سهلت وعجلت حركة الاعلام ورؤوس الاموال والسلع والمعلومات. فصار العالم يتصف بنمط حضاري جديد قوامه العلم والمعرفة. فاصبح الاطفال يمضون ساعات كثيرة في مشاهدة برامج التلفزيون التي تتضمن الكثير منها العنف بأساليب وأشكال مختلفة. فطبقاً لتقرير صادر عن صندوق رعاية الطفولة التابع لهيئة الأمم المتحدة (يونيسيف) في عام (٢٠٠٤)، يتمتع معظم هؤلاء الأطفال بفرصة مشاهدة التلفاز بنسبة أكبر بكثير من فرصتهم في الحصول على تعليم

جيد. ويشير التقرير أيضاً إلى أن (٨٠) مليون طفل هم دون سن العاشرة، وهذه أرقام تنذر بالخطر وتدعو إلى وضع ما تقدمه التلفزيونات العربية هذه الأيام تحت المجهر (عباس،٢٠١١: ١٧٨).

وتشير بعض الدراسات إلى أن العنف على شاشة التلفزيون لا يقتصر تأثيره السلبي على سلوك الأطفال وعلى الطريقة التي يفكر ويتصرف بها وحسب، بل أن مشاهدة العنف في التلفزيون يمكن أن يؤثر حتى على سلوك الكبار (Dr. Gail Gross, 2016, web).

وتأسيسا على ما تقدم ستتجسد هنا مشكلة، ويمكن اختزالها في الأسئلة الآتية:

السؤال الأول: ما وجهات النظر لفئات مختلفة من المجتمع نحو تأثير العنف في أفلام الكارتون (الرسوم المتحركة) على سلوك الطفل؟

والسؤال الثاني: ما تأثير العنف في المسلسلات والأفلام المعروضة في التلفاز على سلوك الطفل؟

والسؤال الثالث: ما تأثير العنف في برامج التلفاز في الصحة النفسية للطفل؟

والسؤال الرابع: ما مدى اختلاف استجابات أفراد عينة البحث تبعا لاختلاف متغير التحصيل العلمي. وبكلام آخر؛ اختبار الفرضية الصفرية الآتية: **لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات مجموعتي عينة البحث على فقرات المقياس والتي يمكن أن تعزى إلى اختلاف متغير التحصيل العلمي.**

أهمية البحث: تكمن في افادة الاباء والمربين والمهتمين للتصدي للظاهرة المدروسة على أنها تحدي خطير يواجه كل من لديه طفل كما يواجه المجتمع بأكمله كون الطفل ركيزة مهمة من ركائز المجتمع وهو اساس بناء الامم. ولأهمية التلفزيون كونه وسيلة تعليمية وتربوية فضلا عن كونه وسيلة اعلامية واسعة الانتشار. ومن ناحية أخرى، اصبح العنف التلفزيوني مشكلة مثيرة للقلق لمجتمعنا، خاصة وأن السياسات في العالم لم تتخذ اجراءً قانونيا للحد أو على الاقل التخفيف من الآثار الضارة لتعرض الأطفال للعنف من خلال التلفزيون. فاستنادا إلى الأدلة من دراسة (العنف في التلفزيون الوطني الامريكي)، والتي اجراها فريق (Nation's Health، 2016) تم استنتاج الكثير بشأن الظاهرة المدروسة ويمكن تلخصيه في الآتي:

١. ينتشر العنف على نطاق واسع في برامج التلفزيون: وحددت تلك الدراسة في المتوسط (٦٠٠٠) مشهد يصنف على المشاهد العنيفة في اسبوع واحد من البرامج عبر (٢٣) قناة من القنوات التي تم فحصها، وأن أكثر من نصف البرامج العنيفة (٥٣٪) منها مشاهد قتل، وأن واحد من كل أربعة برامج تُظهر العنف، و(٢٥٪) يصور استخدام السلاح.

٢. معظم أعمال العنف على شاشة التلفزيون تعرض بطريقة تزيد من المخاطر من التأثيرات الضارة على المشاهدين الاطفال. وأن معظم أعمال العنف على شاشة التلفزيون يتبع نمطا مرسوما

بشكل كبير لجعل (المشهد) يبدو مرغوب فيه، كأن تعظّم من شأن المزورين وتجار المخدرات وتصوير ضرر خفيف غير واقعي للضحايا، وتتجاهل بشكل كبير شدة الإصابات التي يمكن أن تحدث من مثل تلك الأعمال في العالم الحقيقي. وبكلام آخر، فإن معظم المشاهد التي تلطف العنف تجعله يبدو أقل إيلاما بكثير وأقل ضررا مما هو عليه حقا.

٣. ظل العرض الشامل من العنف على شاشة التلفزيون مستمرا بشكل ملحوظ على مرور الوقت. وتناولت الدراسة؛ برامج العنف في التلفزيون – لمدة ثلاث سنوات في التسعينات– ووجدت أن درجة كبيرة من الاتساق في نمط تصوير العنف في البرنامج العام للتلفزيون (APA Member, 2007).

ومن دراسة عربية موسومة؛ (مواد وبرامج الأطفال في القنوات الفضائية العربية) للباحثتين (اماني تفاحة ولارا حسين، ٢٠٠٧) تم التأكيد على أن معدل ما يعرض من مشاهد عنيفة خلال برامج الفترة المسائية (خمسة مشاهد في الساعة)، وأن معدلات مشاهدة الطفل العربي للتلفزيون قبل بلوغه ال١٨ من العمر (٢٢) ألف ساعة، مقابل (١٤) ألف ساعة يقضيها في المدرسة خلال المرحلة نفسها. وأن مشاهدة الأطفال لبرامج التلفزيون لفترات غير محددة ومن دون رقابة وانتقائية «تفرز سلوكيات ابرزها السلبية والأنانية وعدم التعاون مع الآخرين وعدم الاحساس بمشاعرهم بل والسخرية منهم الى جانب التقليد الاعمى للآخرين في الملبس والمأكل والمشرب والسلوك الاجتماعي وتطوير نمط حياة استهلاكي» (تفاحة وحسين، ٢٠٠٧).

إن المحاولة لإيجاد الحل لمشكلة البحث، وتقديم الدليل الملموس على خطورة ترك الطفل ضحية للتعرض لسلوك العنف من خلال التلفزيون من دون اتخاذ أي اجراء من أية جهة لها علاقة بتربية ونمو الطفل، ورفد المكتبة الوطنية والعلمية والتربوية بالبيانات والمعلومات التي تفيد في التصدي للظاهرة المدروسة، قد يكون لتحقيق كل ذلك أهمية تكفي بالشروع في تقديم البحث الحالي.

حدود البحث: يتحدد البحث الحالي بالهيئة التدريسية من الذكور والاناث وطالبات المرحلتين الأولى والرابعة في كلية التربية للبنات/ الجامعة العراقية للسنة الدراسية (٢٠١٥–٢٠١٦).

تحديد المصطلحات:

أولا– العنف *violence*:

لوحظ من خلال البحث عن معنى مفهوم violence أنه تُرجم الى معانٍ مختلفة، قد يكون هناك تشابه في جوهرها إلا أنها تختلف في وصفه فمنها من يترجمه بشكل عام (عنف)، ومنها ما يصفه من وجهة نظر قانونية على أنه (إكراه أو قسوة)، ومن وجهة نظر تقنية على أنه (حدة)، ومن وجهة نظر سياسية على أنه (عنف أو شغب) وهكذا Almaany.com, 2010-2016, (website).

وسيتم عرض بعض التعريفات للمفهوم المذكور بحسب الاشكال التي يعرض بها في التلفاز ويؤثر على سلوك الطفلوصحته النفسية؛

فعرفه English Dictionary تعريفا على أنه مرادفا للثورة واطلق عليه **عنف الثورة**(the violence of a storm): قوة سريعة ومكثفة English Dictionary,2016,website)).

وعرف violence المؤدي للموت (to die by violence): قوة بدنية، أو معالجة أو أي سلوك يتضمن خشونة أو ضرر (English Dictionary,2016,web).

وعرف violence **الذي يؤدي للاستيلاء على الحكم** (**to take over agovernment by violence**). قوة أو سلطة غير عادلة an unjust، وخارجة عن القانون ضد القوانين أو الحقوق (Philip Lief Group, 2013,web).

وتم تعريف (**the violence of his hatred**): **لغة تتسم بالخشونة والقسوة تعبر عن أفكار ومشاعر متطرفة** (**English Dictionary,2016,web**).

وعرف العنف المتضمن في نص مكتوب (**to do editorial violence to atext**): **تدمير من خلال تغيير مشوه ولا اساس له** (Philip Lief Group,2013,web).

وعرفه Roget العنف تعريفا عاما على أنه ممارسة نوع من القوة البدنية، وغالبا تُحدث اصابات ودمار وما الى ذلك (Roget,2013.web).

ويتفق الباحثان مع تعريف **Roget** بأنه ممارسة نوع من القوة البدنية، وغالبا تحدث اصابات ودمار وما الى ذلك، وذلك لأنه:

١. تعريف عام للعنف وهذا ما يهتم به الباحثان من عرض عام للعنف على شاشة التلفاز وليس عنف في موقف او تسمية معينة.

٢. لأنه تضمن توضيحا ان العنف ممارسة للقوة البدنية ويحدث اصابات ودمار وهذا تطابق مع رؤية الباحثين في أنه قد يؤدي الى تأثر الطفل به فيقلده في الواقع من ناحية ومن ناحية أخرى يحدث دمارا في الصحة النفسية للطفل من خوف او تبلد في المشاعر وغيره.

والتعريف الاجرائي للعنف في البحث الحالي: أي سلوك يتضمن اساءة معنوية أم مادية صادرة من فرد ضد نفسه أم ضد أي شيء آخر.

ثانيا- برامج التلفاز (Television program): محتوى معد مسبقا كي يبث على الهواء مباشرة أو عن طريق تلفزيون الكابل أو تلفزيون الانترنت، ويتضمن فقرات مختلفة كأن تكون أفلام أو اعلانات تجارية او مسلسلات او أي شيء يجذب المشاهد (wikipedia,web).

والتعريف الاجرائي لبرامج التلفاز في البحث الحالي: أي مادة أو موضوع يُعرض في جهاز التلفاز.

ثالثا- السلوك behavior:

عرفه thefreedictionary على أنه الإجراءات أو التصرفات actions أو ردود أفعال الشخص أو الحيوان استجابة لمؤثرات خارجية أو داخلية (thefreedictionary,2016,web).

وعرف Definitions سلوك الطفل child behavior على أنه أي استجابة واضحة أو تصرف يصدر من الطفل من عمر ٢٤ شهرا الى ١٢ عاما. وأيضا من الاطفال الذين تقل أعمارهم عن ٢٤ شهر ونزولا الى أي حركة يقوم بها الطفل حديث الولادة(Definitions.net,2016,Web).

والتعريف الاجرائي لسلوك الطفل في البحث الحالي: أي تصرف سواء لفظيا أم كتابيا أم جسديا، يصدر من طفل مدرك لأي برنامج يعرض في التلفاز.

رابعا- الصحة النفسية Mental Health: من تعريفات الصحة النفسية الآتي:

عرفها حجازي؛ «إنها حالة كاملة من العافيةwell-being الجسمية والعقلية والاجتماعية، وليس مجرد غياب المرض أو الإعاقة» (حجازي، ٢٠٠٦، ص٢٦).

وعرفت WHO الصحة النفسية **للطفل Child Mental Health:** "القدرة على بلوغ الأداء النفسي الأمثل. ويرتبط هذا المفهوم مباشرة بمستوى أداء الفرد في الادوار النفسية والاجتماعية" (WHO ,2005,p.12).

والتعريف الاجرائي للصحة النفسية للطفل في البحث الحالي: قدرة الطفل على الأداء النفسي والاجتماعي بحسب المعايير النفسية والاجتماعية التي حددتها له الاسرة أو أية مؤسسة تربوية في العراق.

خامسا- وجهة نظر point of view:

وقد لوحظ ايضا عدة معان وتعريفات لهذا المفهوم ومنها الآتي:

عرفه قاموس البراق على أنه الرأي أو الاتجاه (قاموس البراق، ٢٠١٥-٢٠١٦، موقع الكتروني).

وعرف مفهوم point of view **أيضا بأنه:** الموقف The position من شيء يمكن ملاحظته أو التفكير فيه (thefreedictionary, website).

وعرفه the free dictionary على أنه اتجاه an attitude، "بأنه طريقة رؤية موضوع معين قبل أن تقرر deciding" (thefreedictionary, website).

أما **التعريف الإجرائي لمفهوم (وجهات النظر) المعتمد في البحث الحالي فهو** استجابات العينة على مقياس تم بناءه بخمسة بدائل (موافق جدا، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق على الاطلاق).

الفصل الثاني
الاطار النظري والدراسات السابقة

الاطار النظري.

أولا- النظريات النفسية للعنف Psychological Theories of Violence

يعزوا علماء النفس اسباب العنف بشكل كبير وخاصة العنف الاجرامي الشديد chronic criminal violence الى خلل وظيفي فردي او عائلي او الى اسباب مَرضية pathology. وغالبا، يتضمن الطريق الذي يؤدي الى العنف على مستوى الفرد؛ الخصائص الداخلية للفرد نفسه، والظروف التي تزامنت مع السلوك العنيف، ونوع العنف الذي ارتكب. ويقدم هذا العرض لمحة عامة عن وجهات نظر المدارس الكبرى في علم النفس حول فهم ظاهرة العنف، والذي يمكن ان يسهل دمج البنى النفسية المتعددة من مدارس فكرية ونفسية مختلفة. ووفقا لوجهة النظر العامة تلك؛ يتم تقسيم نظريات العنف الى فئتين رئيستين: العنف على انه جزء من الطبيعة البشرية (ويتضمن ذلك تقلبات المزاج والجانب النفسي وعدّ العنف على انه غريزة instinct)، والعنف على انه نتيجة

منطقية لأذى نفسي a damaged psyche (بما في ذلك خمس عمليات ذات علاقة بالأمر: تنظيم الذات self–regulation، والتعلق والعلاقات، ودور العار او الفضائح، ومفهوم الذات self–concept، واحترام الذات self–esteem، والتعلم والمعرفة (King,2012:22).

١. **نظرية التحليل النفسي (فرويد):** تنبثق وجهة نظر مدرسة التحليل النفسي من رؤية مفادها أن الانسان كائن غريزي تسيطر عليه بعض الغرائز الفطرية مثل غريزة العدوان، فيسلك السلوكيات العدوانية التي تقوم على العنف الموجه نحو الاخرين أو نحو الذات وتكون بدافع تلك الغرائز (Loretta Frederick,1997:23).

ونخلص من ذلك أن غريزة العدوان تدل على أن العنف هو الشكل الطبيعي الذي يتخذه السلوك العدواني ما لم توقفه قوى كابحة. وفي هذا الصدد يؤكد، فرويد، على ممارسات التنشئة الاجتماعية الهادفة إلى تعزيز الكوابح المضادة للعنف. وهنا يأتي دور المؤسسات، مثل المدرسة كونها إحدى وسائل الضبط التي تمارس أساليب ووسائل إما للحد من سلوك العنف أو وسيلة تسهل وتغذي هذا النوع من السلوك، علماً أن البيئة المدرسية تظم مدرسين وطلبة من بيئات اجتماعية متباينة وهنا يبرز دور المدرس الذي يمتلك وعياً تربوياً في كيفية امتصاص سلوك العنف عند بعض الطلبة وبأية طريقة يتم التنفيس عن هذا السلوك (العاني، ٢٠١٤: موقع الكتروني).

٢. **نظرية التعلم السلوكي دولارد وميللر:** وربطت هذه النظرية بين العدائية والاحباط، وأن حدوث السلوك العدواني يستلزم وجود الاحباط الذي يقود إلى شكل من اشكال العدوان. وقد رأى كل من، دولارد، وميلر، أن العدوان إنما يأتي كرد فعل للإحباط الذي يتعرض له الفرد من البيئة الخارجية التي يعيش فيها والاحباط انما هو إعاقة الفرد عن تحقيق أهدافه وإنجازها (Dollard, 1958, p101).

٣. **نظرية التعلم الاجتماعي** Social Learning Theory: هي نظرية تقول بأن الناس يتعلمون سلوكيات جديدة عن طريق التعزيز أو العقاب الصريحين، أو عن طريق التعلم بملاحظة المجتمع من حولهم. فحين يرى الناس نتائج إيجابية ومرغوبة للسلوك الذي يلاحظونه، تزداد احتمالية تقليدهم، ومحاكاتهم، وتبنيهم لهذا السلوك. وأول من تحدث عن نظرية التعلم الاجتماعي هو جابريل تارد (١٨٤٣–١٩٠٤). رأى تارد أن التعلم الاجتماعي يحصل على أربعة مراحل: الاحتكاك الشديد، وتقليد المشرفين، وفهم المبادئ، وسلوك المثل الأعلى. كما يتكون التعلم الاجتماعي من ثلاثة أجزاء: الملاحظة، والتقليد، والتعزيز. ويتحدث أنصار هذه المدرسة في ضرورة وجود عدة مبادئ لكي تتم عملية التعلم ومنها:

١. الأنموذج وخصائصه (المدرس، الوالد، الصديق، ابطال الافلام).
٢. القائم بالملاحظة (الطالب أو المتعلم).
٣. السلوك وخصائصه (جديد، متكرر، جماعة يرغب فيها).
٤. نتائج السلوك (الثواب والعقاب).

ولم ينكر باندورا، دور الإحباط والمكافأة على سلوك العنف الا أنه قلل من أهميته كونه الاساس ولابد أن يرتبط بملاحظة نموذج عدواني لكي يظهر السلوك العنيف. وركز منظرو هذه النظرية على دور الظروف البيئية التي تقود الفرد إلى اكتساب الاستجابات العدوانية وبقائها (Klein, A& others, 2005).

وإذا ما أردنا ان نطبق اراء هذه المدرسة على موضوع العنف في التلفزيون، وبما أن التعلم عمليه اجتماعية وأن الانسان يتأثر بسلوك وتصرفات واتجاهات الاخرين فعندما يشاهد الطفل سلوك النموذج (البطل) يعنف شخصا آخر سواء كان لفظياً أم بدنياً ولاسيما إذا كان هذا الاسلوب هو الطريقة المثلى للوصول إلى الهدف فيتم اكتساب هذه الاستجابات بصورة غير مقصودة فيتعلم الطفل من الأنموذج المخزون لديه (البطل) فيقوم بالدور نفسه مستقبلاً.

ثانيا- برامج التلفاز.

١. **رسالة التليفزيون:** يفترض من التلفزيون أن يكون وسيلة تعليمية وتربوية إلى جانب كونه وسيلة اعلامية وترفيهية، إلا أنه صار اليوم يزود الاطفال بمعرفة مشوشة عن هذا العالم عندما اصبح غرضه الرئيس هو (بيع الاشياء). فصار يمثل اساسا اداة تسويقية، وقيمه هي قيم السوق، وبنيته ومحتواه هما مرآة لهذا الغرض (وين ماري، ١٩٩٩،:١٢١). ومهمة صناع برامج التليفزيون في الاستحواذ على انتباه الناس، والامساك بهم لفترة تكفي للاعلان عن منتج لماركة معينة او سلعة معينة. ولكي يحصل التليفزيون على انتباه الناس، فلا بد له ان يتغير باستمرار. وتكون اهتماماته محصورة في الحاضر المباشر فحسب، وهو غير معني بالبحث في مشكلات تتحدى الحلول قصيرة الامد. وليس هناك من سبب من وجهة نظر الدراما التليفزيونية لان تعني بالواقع. فاذا كان تحريف الواقع يشد انتباه الجمهور، اذن «فالتحريف هو المطلوب" ويعيش التليفزيون في الحاضر، وهو لا يكترث بالماضي، ولا يبدي سوى القليل من الاهتمام بالمستقبل. وتشجع مشاهدة التليفزيون على مثل هذه المواقف»، وهي مواقف تنطوي على نتائج سلبية بالنسبة للأطفال. فإحدى الوظائف الاساس للتعليم هي ربط الماضي بالمستقبل، من اجل توضيح كيف ينبثق الحاضر من الماضي، وكيف يرتبط المستقبل بكليهما. والتليفزيون، أيا كانت المادة التي يتم

عرضها فلا بد أن تحل حبكتها أو تكتمل عناصرها مع موعد بداية البرنامج. فالمنتجات هناك تنتظر البيع، والوقت يملي الانتقال الى برنامج آخر، والى منتجات أخرى، من هنا لا يعزز التليفزيون الاهتمام بموضوعات – قد تكون جادة ومفيدة– تتعدى ما يسمح به الوقت المحدد. وهو ما يبتذل عملية السعي إلى المعرفة (بورديو بيير، ١٩٩٩: ٥٩).

٢. **ما الذي يعلمه التليفزيون؟** كل تليفزيون هو اساس تعليمي واداة معرفية وثقافية. لكن السؤال هو: ما الذي يعلمه؟ فلننظر اذن في حالات نوعية: تطل علينا من خلال شاشات التليفزيون عبارات تحذيرية عن (خطر السرعة) في قيادة السيارات والموت الحتمي، وكذلك الامر بالنسبة الى خطر المخدرات مرفقة بصورة لحالة الانسان المدمن. وكل انسان يتفق على ان احدى السمات الاساس لتلك التحذيرات ولمكافحة المخدرات هي العنصر التعليمي. وقد رعت منظمات عدة– بوصفها جزء من تلك الجهود – إذاعة اعلانات موجزة في التليفزيون تحث الجمهور العام، وخاصة الشباب على التخفيف من السرعة، وتجنب تعاطي المخدرات. وربما تمثل احد الاسباب في أنه في الوقت الذي يحث فيه التليفزيون، بين حين واخر، الناس على تجنب تعاطي المخدرات، او تخفيف السرعة، فان الرسالة الاكثر شيوعا في اعلاناته، وفي برامجه تشير الى اقرار التليفزيون لتعاطي المخدرات والقيادة السريعة. ونجد العديد من الرسائل في اعلانات المنتج المتعلقة بماركة السيارات وموديلاتها: السيارة تجتاز السهول، او الصحراء بسرعة قصوى، وكذلك الامر بالنسبة لمشاهد "سباق الرالي "؛ كما نجدها ماثلة في الادوار الممثلة التي تقبل فيها الشخصيات على تناول الويسكي والنبيذ، لكي يجعلوا من انفسهم في حالة افضل، أو للاحتفال بالنجاح، أو لكي يظهروا أنفسهم بأنهم طبقة راقية حضرية، أو للاسترخاء بعد يوم شاق... وهكذا، وعلى حين تعمل حملات التوعية، عن طريق الاعلانات الموجزة، على التأثير في المواقف فيما يتعلق بتناول المخدرات أو خطورة السرعة أو الافراط في تناول الكحوليات، فان أغلبية الرسائل المتضمنة في برامج التليفزيون تصور عالما تبدوا فيه الكحوليات أمرا شائعا ومعتادا بصورة مرعبة. فما الذي يعلمه ذلك للمراهقين والاطفال حول استعمال وسوء استعمال المواد المخدرة أو المسكرة؟ **ألا يؤكد ذلك في واقع الامر أن هذه الامور هي شيء مشروع، وجزء من ثقافة عامة (حجازي، ١٩٩٠: ١٢٣).**

٤. **القيم والحقائق في التليفزيون:** إذا كان الاطفال أو المراهقين اليوم قساة مع بعضهم البعض، ويفتقرون إلى التسامح، ويهزئون بالضعف، ويحتقرون الناس الذين تتبدى حاجتهم الى العون، فهل يمكن إرجاع هذه المواقف لما يعرض من مسلسلات وافلام في التليفزيون؟

إن الفقراء وفئات المحرومين، عندما يقدَّمون في التليفزيون، يظهرون في صورة تثير السخرية والاستهزاء. فالثروة هي المفتاح لحياة رغيدة في التليفزيون والناس الاكثر استحقاقا للإعجاب أثرياء، يعيشون في قصور، وفيلات، ويركبون سيارات ليموزين ويرتدون أغلى الملابس، وحيث أن كثيرا من الشخصيات التي تعرض يكون اصحابها من الرأسماليين الكبار، ومن المديرين وأصحاب المهن والوظائف المتميزة؛ وحيث البيوت مؤثثة على أحدث طراز وذات ديكورات وأثاث فخمة وحمامات سباحة، وحيث الحدائق مترامية الاطراف والناس يسهرون ويرقصون... ويتطلع المراهقون الى الحياة الرغدة كما تظهرها المسلسلات التلفزيونية – أي امتلاك الاشياء– لكنهم لا يعرفون كيف يحصلون عليها. فكيف يتأتى لهم ذلك؟ إن اظهار الناس بالمظهر الراقي والثري هو نوع من الثقافة الرفيعة والتقدم الحضاري في نظر الاعلام التليفزيوني. لذا فكل دقيقة في التليفزيون ينبغي أن تحمل إثارة، وكل حدث يتعين أن يشد الانتباه. فليست البنية المعلوماتية للتليفزيون هي وحدها التي يتعين أن تثير القلق، فالبنية القيمية للتليفزيون يشوبها الخلل بالقدر نفسه. فمن أكثر القيم ورودا في الاعلانات التجارية " الاناقة"، ومستحضرات التجميل، ومن أكثر القيم التي يجري التأكيد عليها – من بين القيم المتصلة بالمظهر؛ الجمال والشباب. وان كانت صور القيم مختلفة باختلاف انواع البرامج ؛ فالإعلانات التجارية المخصصة للأطفال تربط الاغذية بالطفل الجذاب جمالا وصحة وسعادة. أما السجائر فتربط بالرجولة والمغامرة والفروسية في بلاد وبراري تربية الأحصنة. وقد قام نجوم السينما بالتأثير في الثقافة الشعبية حتى اصبحوا موضع اعجاب الناس بشكل يفوق اعجابهم برجال السياسة، وأدى الاعلام واساليب الدعاية والترويج دورها الكبير في هذا الشأن. فإنها الثقافة التي انتقلت بعد ذلك إلى مجال التلفزيون وعالم الاغاني الجماهيرية والموسيقى. أما عرض الأفلام على شاشات التلفزيون فتناسب فئات معينة من الجمهور الخاص بالشباب. وهكذا تتمحور العروض حول نجوم الشباب التي تمزج بين الغناء والمرح والحب والعاطفة والانطلاق، وهي تنطوي في اعماقها على التمرد على سلطة الآباء، وعلى كل سلطة تعيق انطلاقة الشباب، حتى التهور في مغامراتها وحريتها **(حجازي، ١٩٩٠: ١٢٤)**.

فالبنية القيمية الاخلاقية للتليفزيون تتشابك كلية مع الصورة التي تقدم بها الشخصية، فالسلوك الاخلاقي، المقدم في التليفزيون، يعتمد فيما يتعلق بمدى صحته أو خطئه على ما إذا كان التصرف صادرا من شخصية محبوبة من الجمهور أم شخصية لا يتعاطف الجمهور معها. من السلوكيات التي يمكن عدها في الظروف العادية "غير اخلاقية" مثل القتل أو السرقة او السطو...) تكون

مقبولة إذا ما صدرت عن شخصية تحوز اعجاب ورضا جمهور المشاهدين. وهكذا، إذا كان تصرف ما صائبا أو خاطئا هي مسألة تعتمد، في برامج التليفزيون على الاقل، على نوع الشخصية صاحبة التصرف لا على طبيعة التصرف نفسه (عباس، ٢٠١١: ١٨١).

وتشير تلك الامثلة الى أن التليفزيون لا يمكن أن يكون مفيدا بوصفه مصدراً للمعلومات بالنسبة للأطفال، بل انه يمكن أن يمثل مصدرا خطرا للمعلومات فهو يقدم افكارا تتسم بالزيف والبعد عن الواقعية، وهو لا يمتلك نسق قيم متماسكة، ولذلك فان الطفل الذي يعتمد عليه على أنه المصدر الوحيد للمعلومات قد ينموا نموا مشوشا.

ثالثا- قصص القوة في افلام الكارتون:

يُقبل الاطفال الصغار على مشاهدة افلام الكارتون لأنها محددة جيدا، فكل فعل يتم في هيئة صور تشد الانتباه، وبالتالي يساعد ذلك على تركيز الانتباه والفهم. ويفهم الاطفال بدرجة اقل من البالغين لدوافع الشخصيات الفردية ونواياها، وهم لا يملكون القدرة على استخلاص استنتاجات من الفعل غير المرئي، اي الفعل المضمر. فعندما يشاهد الاطفال العنف مثلا، فربما استنتجوا على طريقتهم الخاصة، ان القوة تصنع الحق، من دون ان يفهموا الرسالة الاعمق المتضمنة في العمل المعروض والتي تفيد أن افعالا معينة هي مبررة اكثر من غيرها. اي انهم يفهمون الفرضية القائلة "إنك اذا اردت شيئا وملكت قوة اكبر من الاخر فانك ستحصل على ما تريد". هذه الرسالة تبرر بشكل واضح في افلام (مغامرة الاكشن) الكارتونية. ولقد ثبت ان كمية العنف في عروض الاطفال هي اكبر بكثير مقارنة مع برامج البالغين المعروضة في وقت الذروة. أي أن افلام المغامرة- الاكشن الكارتونية هي (قصص القوة). **فهل تؤثر مشاهدة مثل تلك القصص على سلوك الاطفال؟ (بورديل، ١٩٩٩: ١١٩).**

رابعا- العنف التلفزيوني وتأثيراته على سلوك الطفل وصحته النفسية:

يعتمد السلوك العادي لدى الأطفال على عمر الطفل وشخصيته، والتربية البدنية والنفسية له. وقد يكون سلوك الطفل مشكلة إذا كان لا يطابق التوقعات من الأسرة أو إذا كان سلوكا تخريبيا disruptive. ويتحدد غالبا السلوك العادي أو (الجيد) للطفل اجتماعيا وثقافيا، من معرفة ما يمكن توقعه من طفلك في مرحلة عمرية معينة، فسوف يساعد ذلك على أن تقرر ما إذا كان سلوك الطفل عادي أو غير عادي(familydoctor,2016, web).

يقترب الاطفال من التليفزيون ويشاهدونه بدوافع تختلف اختلافا كبيرا عن الدوافع الشائعة لدى البالغين. فاغلب البالغين يشاهدون التليفزيون بغرض الترفيه والتسلية. اما الاطفال فرغم انهم

يجدون التليفزيون مسليا، فانهم يشاهدونه لانهم يسعون الى فهم العالم. والاطفال، في الوقت الذي يستمتعون فيه بأوجه التسلية التليفزيونية يجدون صعوبة نتيجة لفهمهم المحدود للعالم، في الفصل بين ما هو واقعي وما هو خيالي. وهم عرضة للتأثر على نحو لا يحدث للبالغين. فالمؤثرات الاساسية في الاطفال – الاسرة والمدرسة والتليفزيون– تعمل كلها معا. والاطفال ليسوا خبراء في الفصل بين ما يتعلمونه في هذه السياقات المختلفة. والواقع ان جدوى وفائدة المعلومات التي يحصلون عليها من احد هذه المؤثرات يعتمد جزئيا على ما تم تعلمه في السياقات الاخرى. فمن دون دعم الاسرة يفقد اغلب ما يحدث في المدرسة اهميته. ولو ان المدارس كانت اكثر فاعلية لما كان للتليفزيون كل هذا التأثير القوي. ويعتمد تأثير التليفزيون على عاملين: العرض والمحتوى؛ فكلما اتسعت مساحة العرض كان التاثير، بوجه عام اكبر. كما تتحدد طبيعة ذلك التأثير الى درجة معينة، بالمحتوى. ومع ذلك فان العرض هو وحده الذي يؤثر في المشاهدين. فعندما يشاهد الاطفال التليفزيون لمدة اربع ساعات في اليوم، فانهم لن يفعلوا ايا من الاشياء العديدة الاخرى التي قد تكون اكثر اهمية من زاوية نموهم. على ان محتوى التليفزيون في البرامج وفي الاعلانات يؤثر بعمق في موقف الاطفال، ومعتقداتهم وتصرفاتهم **(حجازي، ١٩٩٠: ١٢٤)**.

أمست الصورة المرئية خصوصا تلك التي تبثها المحطات الفضائية للمسلسلات وافلام الحركة مشحونة بمحتوى عنفي شديد. ونشرات الاخبار تكرس لأحداث القتل والانفجارات والصراعات والمآسي البشرية. وتتسابق الوكالات على التقاط أشد المشاهد فظاعة، والتركيز على المشاهد الاكثر هولا، لان لها أكبر سوق من حيث الاقبال على بثها. وتقدم هذه الاحداث بشكل مكثف وكأنها حقيقة قائمة بذاتها، وكأنها مسلوخة عن سياقها التاريخي السياسي، ومسبباتها وابعادها السياسية والاجتماعية (كوندري، ١٩٩٤: ١١٧).

يعيش العديد من الاطفال والمراهقين اليوم حياة مضطربة وقلقة، واحد الاسباب هو انهم يمضون قسما كبيرا من طفولتهم في مشاهدة التلفزيون، ان مشاهدة التليفزيون تسرق من الاطفال ساعات بالغة الاهمية مطلوبة ليتعرفوا على العالم، وليدركوا موقع كل منهم. وعندما يجلس الاطفال لمشاهدة التليفزيون، فانهم يرون فيه مصدرا معقولا للمعلومات عن العالم. والواقع أنه ليس كذلك، ولكن لا توجد طريقة امامهم لمعرفة ذلك لأنه الى جانب الحقائق القليلة التي يقدمها لمشاهديه، هناك قدر أكبر بكثير مما هو زائف ومحرف سواء فيما يتعلق بالقيم أو الحقائق. ويتسم محتوى البرنامج الدرامي في التلفزيون بالعنف بصورة غير عادية مقارنة بالحياة اليومية التي يتظاهر بانه يقدمها. ولما تحتوي أفلام الحركة الكارتونية، التي يشاهدها العديد من الاطفال، بعضا

من أعنف المشاهد التي تشاهد الآن على شاشة التليفزيون، يستجيب الاطفال بتصرفات أكثر ميلا للعنف، مظهرين شعورا طابعه التبلد الانفعالي إزاء العنف، مكتسبين معتقدات وفيما فحواها أن العالم هو مكان خطير يصبح الفعل العنيف فيه هو المتوقع وهو الحائز على الاعجاب (عباس، ٢٠١١:١٨٣).

١. التبلد الانفعالي وتجميد المشاعر:

قام جدل كبير حول تأثير العنف في أفلام الصور المتحركة، والتي تبدو للأطفال أقرب إلى اللعب. واجريت دراسات عدة اثبتت تأثر الطفل بهذا النوع من العنف، وميله الى محاكاته في سلوكه اللاحق. فليست المفاهيم غير الصحيحة عن العالم الحقيقي لدى المشاهدين وليدة نشرات اخبارية مضللة أو برامج واقعية. فهذه المفاهيم الخاطئة تنبع من المشاهد المتكررة للبرامج الخيالية التي يتم تنفيذها باسلوب وضمن اطار واقعي. وتبدأ هذه البرامج في اتخاذ شكل الواقع المشوش لدى المشاهد. فبعد أن يرى المشاهدون العنف يكرر عليهم شبه يومي في برنامج التليفزيون، سيدمجونه في واقعهم، على الرغم من أنهم في اثناء المشاهدة يعرفون ان البرامج من نسج الخيال. فيشوه العنف في التليفزيون الادراكات الحسية الواقعية للمشاهدين وتعكس توقعاتهم للعنف في الحياة تعرضهم للعنف التليفزيوني (وين ماري، ١٩٩٩: ١٢٢).

غير أنه بمجرد أن يندمج الخيال التلفزيوني في واقع المشاهدين يأخذ العالم الحقيقي مسحة من الخيال او التبلد، لأنه يفشل في تأكيد التوقعات التي خلقتها الحياة المتلفزة، ويصبح التمييز بين ما هو حقيقي وما هو غير حقيقي غائماً، ويغدو كل ما في الحياة اشبه بالحلم اذ يندمج لديهم الواقعي بالوهمي. وللأسف، فإن التجربة التليفزيونية لم تلق فقط ظلالا معتمة على الفروق بين الواقعي والوهمي لدى المشاهدين المثابرين، بل إنها بفعل ذلك أصابت بالتبلد قدرتهم على الاحساس بالحوادث الحقيقية. ويرجع ذلك الى انه حين تتناقض واقعية موقف ما تصبح قدرة الناس على الاستجابة له اقل انفعالاً، ويكونون أشبه بالمتفرجين، وإن تبلد حساسية الاطفال يرجع إلى تأثيرات التعرض المستمر لمضامين العنف على شاشة التليفزيون (وين ماري، ١٩٩٩: ١٢٣).

بينما شككت بعض الآراء بخطورة هذه المادة، على اساس انها قد تعمل على تفريغ الضغوط النفسية العنيفة لدى الطفل، باعتبار أن العدوان شكلا من اشكال الطاقة. فهي تفترض بان الطاقة العدائية تشبه سائلا تحت ضغط في حاجة لأن يفرغ ويحرر. وهذا التفريغ – تحرير الطاقة– يفترض حدوثه على هيئة عدوانية مباشرة او غير مباشرة. ولوجهة النظر هذه جانب مهم يفترض

بأن التعبير عن النشاط العدواني بسبب التفريغ، يؤدي إلى تقليل السلوك العدواني بعد التفريغ (بلاس، ١٩٩٠:٢٥).

١. التالف مع العنف والسادية:

في الولايات المتحدة الامريكية، حيث يعد التلفزيون أغزر تليفزيونات العالم عرضا لمشاهد العنف، أكد المعهد الوطني للصحة العقلية، وأكاديمية طب الاطفال، وجمعية علماء النفس، بشكل صريح، "أن العنف التليفزيوني يؤكد العدوانية لدى الاطفال (يورديل،١٠٠٠:٢٠٠٠).

حقيقة الامر أن الاطباء النفسانيين يعتقدون بأن الاطفال يصبحون قتلة لانهم يفقدون اتصالهم مع الواقع. واذا لم يضطلع الآباء بدورهم الوالدي تجاههم، فانهم يميلون للعيش في عالم من الوهم والخيال، ويخترعون الحكايات التي تغدو غالبا بمثابة متنفس لفائض عنفهم، ولا يعد الموت في تصوراتهم سوى عارض (بورديل،٢٠٠٠: ١١١).

٢. الاطفال والادمان التليفزيوني:

بينت دراسات ان الاطفال المواظبين على مشاهدة التلفاز من كلا الجنسين هم اكثر عدوانية من الاطفال الاقل مشاهدة، ولا تؤثر مشاهدتهم للعنف التليفزيوني على سلوكهم فحسب، بل تؤثر ايضا في مواقفهم ومعتقداتهم وقيمهم (حجازي، ١٩٩٠: ٢٠١).

وحول مكوث الأطفال أمام شاشات التلفاز وآثاره وسلبياته تحدثت لـــ "الوطن" عميدة مركز الدراسات الجامعية في جامعة الملك سعود الدكتورة حصة عبدالعزيز المبارك قائلة: «أن هنالك أضرارا نفسية لمتابعة الطفل للتلفاز لفترات طويلة وأضافت أن المختصين قد وجهوا للوالدين بعدم تعريض الأطفال للتلفاز لأكثر من ساعة في اليوم وأضافت أن انشغال الآباء عن أبنائهم يولد الرغبة لدى الأطفال للمكوث أمام شاشات التلفاز لمدة طويلة ومن هنا تنشأ الغربة بين الأطفال والوالدين». وفي إطار ذلك أشار رئيس قسم التربية وعلم النفس في كلية المعلمين في أبها الدكتور صالح أبو عراد الشهري قائلاً: تعد مسألة مكوث الأطفال أمام الشاشات لوقت طويل واحدة من أكبر المشكلات التي يشتكي منها الآباء، والتي لا يكاد يخلو منها بيت في مجتمعنا المعاصر؛ ولعل ذلك راجع إلى أمور عدة منها:

١. وقت الفراغ الطويل الذي يعيشه الأطفال في الوقت الحاضر.

٢. عدم توافر البرامج والنشاطات التي لا شك أن وجودها سيسهم بدرجة كبيرة في صرف اهتمام الأطفال عن كثير من برامج التلفزيون.

٣. عدم اكتراث الوالدين، وعدم إدراكهم لخطورة بقاء الطفل أمام الشاشة (أياً كان نوعها) لوقت طويل. ويزداد الأمر خطورة عندما نعلم أن البعض ربما يفرح ويستبشر بذلك لما يترتب عليه من حصول شيء من الهدوء في المنزل.

٤. وفرة القنوات التي تتبارى في كثرة ما تقدمه من البرامج الجاذبة، المصحوبة بالدعاية الإعلامية القوية التي تسهم في إغراء المشاهد (سيما هذه السن) بالمكوث فترة أطول أمام الشاشة (عباس، ٢٠١١: ٢٠١).

ومن المعروف أن الجزء الأكبر من تعلم الأطفال يأتي من الخبرة والتعلم الاجتماعي أو من دور الأنموذج، ولذلك، عندما يرى الأطفال، وبخاصة الصغار منهم، العنف على شاشة التلفزيون، وليس لديهم الادراك الكافي للتفريق بين ما هو حقيقي أو ما هو تمثيل بالنسبة لأفلام العنف، وليس لديهم الادراك للتمييز أو تفسير أو فهم الاسباب للعنف المعروض عبر شاشات التلفزيون عن طريق الاعلام ومن الاشكال كلها من قتل واشعال الحرائق والتفجيرات وغيرها، قد تدفع الطفل إلى الميل للمحاكاة أو نسخ ما يشاهدونه (Dr. Gail, 2016: web).

وفضلا عن ذلك، هناك تغير كيمياوي يحصل في المخ، مماثل لذلك الذي يلاحظ في اعراض اضطراب ما بعد الصدمة (post-traumatic stress disorder)، يستجيب به دماغ الفرد الذي يشاهد مشهد عنف كما لو تمت الاساءة الفعلية لذلك الفرد، سيما اذا كان العنف من جانب واحد، كما هو الحال في حالة العنف السادي (sadistic violence). وأضف إلى ذلك حقيقة أن الأطفال الذين يشاهدون العنف على شاشة التلفزيون لديهم العقول التي ما زالت تتطور (developing)، ويمكننا بعد ذلك أن ندرك كيف لمشاهدة العنف على شاشة التلفزيون يمكن أن يكون خطيرا على الطفل (Dr. Gail, 2016: web).

إن الأطفال يتأثرون نفسيا عندما لا يجدون التعاطف، خاصة عندما يتعرضون للمضايقة أو التخويف، فأنهم سيظهرون ميلا لاستعمال استراتيجيات العدوانية على حل مشاكلهم بدلا من البحث عن وسائل أكثر سلمية في حل النزاعات. فضلا عن ذلك، فإن الاطفال الذين يكثرون من مشاهدة العنف في التلفاز هم أكثر عرضة ليكونوا جدليين (argumentative)، كما أنهم لا يعرفون الكبح لتصرفاتهم المندفعة قياسا بنظرائهم الذي لا يتابعون برامج العنف في التلفاز. وتشير الدراسات إلى أن الأطفال الذين يشاهدون الكثير من مشاهد العنف على شاشة التلفزيون يبدون أقل رغبة في التعاون، وأقل قدرة على تأخير الإشباع (gratification). والسؤال، ماذا يمكن للوالدين القيام به حيال ذلك؟

في الواقع، الآباء والأمهات متاح لهم علاجات عدة بشان هذا الأمر منها:

١. تخصيص وقت للتدقيق ومراقبة ما يشاهده الطفل على شاشة التلفزيون.
٢. وضع قواعد المنزل لمشاهدة التلفزيون. وهذا يعني كم ساعة في الأسبوع يمكن مشاهدة التلفزيون، وكذلك أي نوع من البرامج.
٣. الإشراف على العروض من خلال مشاهدة حلقة واحدة على الأقل من كل اختيارات أبنائهم حتى يتسنى للآباء أن يقرروا ما إذا كان البرنامج مناسب.
٤. مراقبة البرامج الإخبارية. فالعنف المتكرر في الأخبار مقلق جدا لعقل الاطفال. وهذا العرض الزائد للعنف يمكن أن يكون مرتبط مباشرة بتغيرات في الدماغ مماثلة لتلك التي لوحظت في حالة الاعتداء المباشر. يمكن في الواقع رؤية هذه التغيرات التصوير بالرنين المغناطيسي (MRI).
٥. متابعة عرض الأحداث الجارية على شاشة التلفزيون مع أطفالهم حتى يتمكنوا من شرح أي مادة مربكة أو غير مناسبة لأطفالهم.
٦. قول "لا" لبرامج العنف والرعب.
٧. تشجيع أطفالهم لقضاء وقت فراغهم بطرائق أخرى غير مشاهدة التلفزيون، مثل قراءة كتاب جيد خلال الأسبوع، ومشاهدة التلفزيون إلا في عطلة نهاية الأسبوع. والرياضة في الهواء الطلق؛ والفنون والحرف اليدوية؛ والكتابة في مجلة. كل ذلك يمكن أن يغير، وحتى كسر عادة متابعة التلفزيون.
٨. وضع الحدود مهم بالنسبة لك ولأطفالك، ويتم وضعها عن طريق خلق نماذج جديدة لوقت الأسرة التفاعلي بدلا من هدر الوقت بشكل سلبي.
٩. أعرض لأطفالك الجزء الملهم من التلفزيون، مثل قناة ديسكفري (Discovery Channel)، وقناة التاريخ (History Channel)، والسيرة الذاتية، وما شابهها.
١٠. أخيرا، يجب على الآباء والأمهات أن يكونوا مثلما يريدوا أطفالهم أن يشاهدوا. فالقدوة جزء أساسي من الأبوة والأمومة، وبما أننا نعلم أن العنف على شاشة التلفزيون يؤثر سلبا على البالغين أيضا، فخذ عائلتك لمشاهدة أكثر صحة متعة في آن واحد (Dr. Gail, 2013: web).

الدراسات السابقة:

أولا- (دراسة فرجاني، ٢٠٠٤): بينت الدراسة الموسومة (أثر برامج التلفزيون الموجهة على الاطفال) أن تحليل مضمون الرسوم المتحركة المستوردة من الغرب التي عرضتها قناة فضائية عربية كشف عن أنها تتضمن عنفاً لفظياً تكرر (٣٧٠) مرة بنسبة بلغت (٦١%) وبمعدل نسبي يفوق العنف البدني الذي بلغت نسبته (٣٩%) في أحد مسلسلات الرسوم المتحركة (سلاحف النينجا) كما تنوعت مظاهر العنف اللفظي حيث ظهر السب والشتائم بنسبة (٤٩%) والتهديد بالانتقام بنسبة (٢٣%) والتحريض (١٤%) والاستهزاء والسخرية بالآخرين (١٢%) والقذف (٣%) من جهة أخرى تجسد العنف البدني في سبعة مظاهر يتصدرها الضرب بالأيدي بمعدل نسبي (٢٥%) فإلقاء الأشياء على الآخرين بنسبة (٢٠%) ثم تقييد حركتهم بنسبة (١٨%) ثم الشروع في القتل بنسبة (١٧%) ثم خطف الأشخاص بنسبة (٩%) فالسرقة بالإكراه بنسبة (٧%) وأخيراً الحبس بمعدل نسبي (٣%) (فرجاني، ٢٠٠٤، موقع الكتروني).

ثانيا- دراسة تفاحة (٢٠٠٧): والتي بينت أن بعض الافلام والمسلسلات تنقل الطفل من عالمه الواقعي إلى عالم خيالي يتقمص فيه إحدى شخصياته المفضلة التي يمكن أن يقتدي بها ويتعلم منها. واظهرت الكثير من الحقائق الملفتة للانتباه مثل الإحصاءات الآتية عن تصنيف أعمال العنف التي تعرضها الأفلام والمسلسلات: عمليات الكشف عن الجرائم٢٥ %، وتطبيق القانون ٨%، والدفاع عن الحريات المدنية ٧%، والأعمال العسكرية في الأفلام الحربية ٦%، والعنف المنزلي ٤% وأنواع أخرى من العنف ٢٧% (تفاحة، ٢٠٠٧، ورقة عمل).

ثالثا- دراسة الاشنيهي (٢٠٠٧م): (أثر البرامج التليفزيونية الموجهة على أطفالنا). وكشفت عن حقائق حول هوية البرامج ومضامينها ومن يقوم بإعدادها وحذرت من خطورة الوضع الحالي على عقول الاطفال. حيث أكدت أن البرامج التليفزيونية المخصصة للأطفال تحمل في ثناياها ألوان من التطرف والعدوانية، يغلفها بشعارات براقة مثل حرية الإعلام والصحافة النزيهة والديمقراطية، لكنها في الحقيقة تضم من العنف والجريمة والعدوان الكثير، ومن شأن ذلك أن يعمل على تدمير قدرات الاطفال وزيادة احتمال حدوث السلوك العدواني لديهم بنسبة أكثر من (٧٠%) عن الحد التربوي المتفق عليه (الاشنيهي، ٢٠٠٧:٣٢).

رابعا- دراسة المبارك (٢٠٠٨م): أوضحت أن الطفل الذي يشاهد التلفزيون (٢٧) ساعة في الأسبوع سيشاهد (١٠٠ ألف) عمل من أعمال العنف من سن الثالثة حتى العاشرة. وأن أطفالا لم تتجاوز أعمارهم عشر سنوات قاموا بجرائم قتل دون وعي لخطورة ما يقومون به، بل دفعتهم

رغبة في تقليد ما يشاهدونه لذا يجب أن تكون هناك رقابة شديدة على ما يشاهده الأطفال في التلفزيون (المبارك، ٢٠٠٨، جريدة الوطن).

خامسا- دراسة باشطح (٢٠١٢م): «الأطفال والتلفزيون، من بيده العصا»: كشفت أن حوالي (٥١%) من الأطفال يشاهدون التلفزيون لفترة تتراوح بين (٣ إلى ٤) ساعات يومياً وحوالي (٢٧%) منهم يشاهدونه لفترة أطول من (٤) ساعات، وأن الوالدين يشاركان أطفالهما المشاهدة بنسبة (١١%) فقط، وحبذت الدراسة وجود الوالد مع طفله أثناء المشاهدة لما لذلك من ايجابية تعود على نفسية وعقلية الطفل (باشطح، ٢٠١٢: مقال).

مناقشة الدراسات السابقة: تتفق الدراسات جميعها على أن معظم البرامج الموجهة الى الاطفال فيها شيء من المخاطر على قيمهم وطريقة تفكيرهم وسلوكهم بشكل عام وصحتهم النفسية. لأن ذلك النوع من البرامج يعكس مضامين كثيرة من ابرزها العنف والرعب ويبدوا ان من أعدها وبرمجها وعرضها لم يأخذوا في حسبانهم الجانب التعليمي والتربوي للطفل ولا حتى جانب نموه النفسي والاجتماعي والصحي، بل أن همهم الأول ان لم نقل الوحيد هو جذب المشاهد وان كان طفلا من اجل الربح المادي وترويج الاعلانات.

الفصل الثالث
منهج البحث وإجراءاته

اعتمد الباحثان المنهج الوصفي، لأنه يقوم على تفسير الوضع القائم للظاهرة أو المشكلة المدروسة من خلال تحديد ظروفها وأبعادها وتوصيف العلاقات بينها بهدف الانتهاء الى وصف عملي دقيق متكامل للمشكلة يقوم على الحقائق المرتبطة بها. ولا يقتصر دور المنهج الوصفي على عملية وصف الظاهرة وإنما يشمل تحليل البيانات وقياسها وتفسيرها والتوصل الى توصيف دقيق للظاهرة أو المشكلة ونتائجها (أبو بكر واللحلح، ٢٠٠٧:٥١).

مجتمع البحث وعينته.

يقصد بالمجتمع (population) المجموعة الكلية (universal set) من العناصر التي يسعى الباحث إلى تعميم النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة. وتعتمد درجة الصعوبة التي يواجهها في تحديد المجتمع على نوع المشكلة والغرض من دراستها (عودة وملكاوي، ١٩٩٢: ١٦٠). ويلجأ

الباحث إلى اسلوب العينات عندما يتعذر عليه لسبب أو لآخر أن يدرس وحدات المجتمع كلها، وفي حالة تجانس وحدات المجتمع نجد أن دراسة المجتمع كله هي مجرد ضياع الوقت والمجهود، وان دراسة عينة منه سوف تؤدي إلى نتائج لا تختلف اختلافا جوهريا عن نتائج دراسة المجتمع كله (الناصر والمرزوك، ١٩٨٩: ١٣).

وتم اختيار أحجام العينات في البحث الحالي كما يأتي؛ بلغ عدد أفراد العينة (٢٥) تدريسياً من حملة شهادة الدكتوراه، و(٣٠) تدريسيا من حملة شهادة الماجستير من المجتمع الاصلي البالغ (١٣٦) تدريسيا وتدريسية للسنة الدراسية (٢٠١٤-٢٠١٥ م). و(٧٠) طالبة من اصل (٤٥٠) طالبة من المرحلة الرابعة و(٩٠) طالبة من اصل (٦٠٠) طالبة من المرحلة الاولى للدراستين الصباحية والمسائية من الاقسام العلمية كافة في الكلية. فيصبح المجموع الكلي لعينة البحث (٢١٥)، مثلما هو مبين في الجدول (١). وتم نهج هذه الطريقة في الحصول على العينة على وفق مناهج البحث في التربية وعلم النفس (فاندالين، ١٩٦٩:٤٥٠).

جدول (١) توزع العينة حسب التحصيل العلمي

ت	التحصيل العلمي	التواتر	النسبة
١.	الدكتوراه.	٢٥	% ١١.٦٣
٢.	الماجستير.	٣٠	% ١٣.٩٥
٤.	طالبات مرحلة رابعة دراسة صباحية ومسائية.	٧٠	% ٣٢.٦
٥.	مرحلة اولى دراسة صباحية ومسائية.	٩٠	% ٤١.٨٦
	المجموع	٢١٥	%١٠٠

وتم اختيار العينات بطريقة (العينة الطبقية العشوائية). وتم اللجوء إلى هذه الطريقة باختيار العينة، لأن (العينة الطبقية) تتصف بالخصائص الاتية:

- يتم تقسيم مجتمع الدراسة إلى طبقات وفقا لخصائص معينة.
- يتم تحديد الوزن النسبي لكل طبقة من مجموع طبقات مجتمع الدراسة.
- تراعي الاوزان النسبية للطبقات عند تحديد نصيب كل طبقة من مجموع مفردات العينة.

يتم سحب مفردات العينة من كل طبقة بصورة عشوائية. ويتمثل الهدف الرئيس لاستعمال اسلوب العينة الطبقية في محاولة تقليل احتمالات خطأ المعاينة وذلك من خلال الحرص على تمثيل طبقات مجتمع الدراسة كافة في مفردات العينة الاجمالية لمجتمع الدراسة، والتمثيل العادل من خلال مراعاة الأوزان النسبية للطبقات عند توزيع مفردات عينة هذه الطبقات (فاندالين، ١٩٦٩:١٥٨).

وتحدد مجتمع البحث الحالي بكلية التربية للبنات في الجامعة العراقية والذي يتضمن أعضاء الهيئة التدريسية من حملة شهادتي الدكتوراه والماجستير ومن الجنسين، والطالبات من المرحلتين الرابعة والأولى للاعتبارات الآتية:

١. احدى كليات الجامعة التابعة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي وتتضمن فئات علمية مختلفة وعدد من أعضاء الهيئة التدريسية من مناطق مختلفة من مدينة بغداد ومن المحافظات الأخرى.
٢. في الكلية طالبات التحقن عن طريق القبول المركزي، وهذا يعني انهن من أماكن مختلفة من مدينة بغداد ومن المحافظات فيمثلن في آرائهن فئات وثقافات مختلفة من المجتمع. وهذا يوفر النفقات والوقت والجهد للباحثين – كون أحدهما عضو في هذه الكلية– فتتيح سرعة في الوصول إلى النتائج. وتم تطبيق أداة الاختبار على أفراد العينة جميعا.

أداة البحث: قام الباحثان بعرض سؤال استطلاعي على أفراد من فئات مختلفة من المجتمع، عن طريق صفحة الفيس البوك الخاصة بالباحثة المشاركة في البحث، وتطلّب السؤال إجابة مفتوحة تجسد الرأي الشخصي لكل فرد حول العنف في برامج التلفاز وتأثيره على سلوك الطفل وصحته النفسية. وقد أسهمت الاجابات الفردية بشكل كبير جنبا الى جنب مع مدونات الباحثين المختصرة من دراسات سابقة وأدبيات في وضع (فقرات المقياس)[١].

صدق المقياس: تحقق للمقياس؛ **صدق المضمون أو المحتوى** (Content validity) وهو النوع غير الاحصائي من الصدق الذي ينطوي على «فحص فقرات المقياس على وفق منهج علمي لتحديد فيما اذا كانت تلك الفقرات تمثل الظاهرة المدروسة وتغطيها بشكل كامل ودقيق اعتمادا على الادبيات التي تصدت للظاهرة المدروسة، على أن لا تتداخل الفقرات في مضمونها في المعنى مع مفاهيم أو ظواهر أخرى» (Anastasi & Urbina, 1997: 114). هذا قبل عرضها على مجموعة من الخبراء لتقويم الفقرات لمعرفة إن كانت صالحة من حيث أنها تمثل موضوع البحث أو من حيث الصياغة أو اللغة أو تحتاج الى أي تعديل أو ربما يستوجب حذفها. وعليه، قام

الباحثان بعرض فقرات المقياس بصيغتها الأولى على عدد من الخبراء في اختصاص علم النفس والتربية وطرائق التدريس الحديثة[٢]. وقد اتبع الباحثان هذا الاسلوب في استخراج الصدق؛ لمعرفة مدى ملائمة المقياس لقياس الصفة أو الخاصية المستهدف قياسها، وهنا تظهر اهمية الرؤية الانتقادية للخبير لعناصر ومحتويات الفقرات الواردة بقائمة الاستقصاء وذلك بهدف التوصل إلى مجالات التعديل أو الحذف او الاضافة في مكونات قائمة الاستقصاء (أبو بكر واللحلح، ٢٠٠٧:٢٧٥). وبعد الاخذ بالاعتبار آراء الخبراء في مضمون المقياس عدل الباحثان في فقراته فاصبح بصيغته النهائية المبينة في ملحق (٢). وهي الصيغة التي عرضت على العينة لقياس وجهات نظرهم «أي اتجاهاتهم نحو العنف في برامج التلفاز وتأثيرها على سلوك الطفل وصحته النفسية».

ثبات المقياس: تم حساب معامل الثبات (Reliability Analysis) لمحاور المقياس باستعمال معادلة ألفا كرونباخ (Cronbach Alpha)، وهي إحدى الطرائق المستعملة لقياس ثبات الاتساق الداخلي لفقرات المقياس، وتراوحت قيمة معامل الثبات من (0.8346 إلى 0.9127)، والمدى المقبول لمعاملات الثبات بكافة الطرائق ما بين (0.70 إلى 0.90) (McMillan and Schumacher,1984:129).

والجدول (٢) يوضح معاملات ثبات محاور المقياس، حيث تشير النتائج إلى أنها معاملات ثبات عالية تعزز الثقة بالاعتماد على نتائج البحث.

جدول (٢)

معاملات ثبات ألفا كرونباخ لمحاور المقياس

محاور المقياس	العبارة	معامل الثبات (معامل ألفا)
المحور الأول	العنف في أفلام الكارتون (الرسوم المتحركة) وتأثيره على سلوك الطفل.	٠.٨٣٥١
المحور الثاني	العنف في المسلسلات والأفلام وتأثيره على سلوك الطفل.	٠.٨٣٤٦
المحور الثالث	العنف في (برامج التلفاز) وتأثيره في الصحة. النفسية للطفل	٠.٩١٢٧

تصحيح المقياس: تم احتساب قيم البدائل للفقرات كما يأتي: موافق جدا (٥)، موافق (٤)، محايد (٣)، غير موافق (٢)، غير موافق على الاطلاق (١).

الأساليب الإحصائية المستعملة في البحث:

استعمل الباحثان في معالجة البيانات التي تم جمعها من أفراد عينة البحث الأساليب الإحصائية الآتية:

١. مقاييس النزعة المركزية: التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والوزن النسبي. الانحرافات المعيارية، ومقاييس اختبار الفروق بين المتوسطات (Compare Means) للاستدلال على خصائص العينة أو المجتمع، أي تقدير معالم المجتمع من خلال أسلوب الفترة وذلك لتحديد ما إذا كانت الاختلافات أو الفروق المشاهدة بين عينتين أو أكثر ترجع إما إلى تقلبات الصدفة (Sampling Error) خطأ المعاينة، أو إلى اختلافات معنوية فعلاً ومن هذه المقاييس: اختبار(ت) (Independent – Sample T Test) للعينات المستقلة غير المترابطة، وتحليل التباين الأحادي (One Way Anova) عند مستوى الدلالة 0.05، واختبار كا^2(مربع كاي) للكشف عن الفروق في تكرار استجابات أفراد عينة الدراسة لتحديد درجة ثبات الأداة المستعملة: معامل ألفا كرونباخ (Cronbach Alpha).

الفصل الرابع
عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها

السؤال الأول: ما وجهات النظر لفئات مختلفة من المجتمع نحو تأثير العنف في أفلام الكارتون (الرسوم المتحركة) على سلوك الطفل؟

للإجابة عن هذا السؤال يوضح الجدول (٣) التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والوزن النسبي، والرتب لاستجابات أفراد عينة الدراسة إزاء المحور الأول.

جدول (٣)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي والرتب إزاء وجهات النظر لفئات مختلفة نحو تأثير العنف في أفلام الكارتون (الرسوم المتحركة) على سلوك الطفلمرتبة تنازلياً

(ن١=٢١٥)

العبارة	عالية	متوسطة	ضعيفة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الرتبة

العبارة		عالية	متوسطة	ضعيفة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الرتبة
تجعل الطفل يقلد العنف البدني	التكرار	١٤٩	٥٦	١٠	٢.٦٤	٠.٥٧	٠.٨٨	١
	%	٦٩	٢٦	٥				
تكوّن لديه صورة وهمية عن الإنسان الغربي	التكرار	١٥٠	٥٠	١٥	٢.٦٣	٠.٦١	٠.٨٧	٢
	%	٦٩.٧	٢٣.٣	٧				
تعلمه العنف اللفظي	التكرار	١٢٤	٦٨	٢٢	٢.٤٨	٠.٦٨	٠.٨٣	٣
	%	٥٧.٧	٣١.٦	١٠.٢				
تعلمه ثقافة الانتقام	التكرار	١١٤	٦٨	٣١	٢.٣٩	٠.٧٣	٠.٨٠	٤
	%	٥٣	٣١.٦	١٤.٤				
تعلمه السخرية من الآخرين	التكرار	١٠٠	٨٤	٣٠	٢.٣٣	٠.٧١	٠.٧٨	٥
	%	٤٦.٥	٣٩.١	١٤				
تعلمه السرقة باستعمال العنف	التكرار	٩٦	٧٧	٣٥	٢.٢٩	٠.٧٤	٠.٧٦	٦
	%	٤٤.٧	٣٥.٨	١٦.٣				
تعلمه خطف الأشخاص	التكرار	٨٩	٨٥	٣٩	٢.٢٣	٠.٧٤	٠.٧٤	٧
	%	٤١.٤	٣٩.٥	١٨.١				

العبارة		عالية	متوسطة	ضعيفة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الرتبة
تعلم الذكور الصراع على فتاة واحدة	التكرار	٧٤	٨٥	٥٤	٢.٠٩	٠.٧٧	٠.٧٠	٨
	%	٣٤.٤	٣٩.٥	٢٥.١				

يتضح من الجدول (٣) أن أفراد عينة الدراسة يرون بنسبة (٨٨%) بأن العنف في افلام الكارتون يجعل الطفل يقلد العنف البدني.

كما اتضح من الجدول نفسه أن نسبة (٨٧%) من العينة ترى أن العنف في أفلام الصور المتحركة تكوّن لدى الطفل صورة وهمية عن الإنسان الغربي.

واتضح من الجدول نفسه أيضا أن الطفل يتعلم العنف اللفظي، وثقافة الانتقام، والسخرية من الآخرين، والسرقة باستعمال العنف، وتعلمه خطف الأشخاص، وتعلم الذكور الصراع على فتاة واحدة وحسب الاوزان النسبية لكل فقرة وعلى التتالي (٠.٨٣، ٠.٨٠، ٠.٧٨، ٠.٧٦، ٠.٧٤، ٠.٧٠) وحصلت فقرة (تعلم الذكور الصراع على فتاة واحدة) على اقل الاستجابات.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة الاشينيهي في تأثير عنف افلام الكارتون على سلوك الطفلفي أن يجعله يقلد العنف البدني. ويفسر الباحثان هذه النتيجة بأن الطفل يكتسب الكثير من سلوكياته عن طريق التقليد والملاحظة بحسب نظرية التعلم الاجتماعي (Klein, A, & others, 2005).

السؤال الثاني: ما تأثير العنف في المسلسلات والأفلام المعروضة في التلفاز على سلوك الطفل؟

للإجابة عن السؤال يوضح الجدول (٤) التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي والرتب، وقيم مربع كاي لاستجابات أفراد عينة الدراسة إزاء اتجاهاتهم نحو السؤال المطروح.

جدول (٤)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي والرتب وقيم كاي لاتجاهات العينة نحو تأثير العنف في المسلسلات والأفلام التي تعرض في التلفاز على سلوك الطفل، مرتبة تنازلياً

العبارة		(موافق جدا + موافق) اتجاه ايجابي	محايد	(غير موافق على الإطلاق+ غير موافق) اتجاه سلبي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	الرتبة	مربع كاي ومستوى الدلالة
٢. تجعل الطفل يدرك أن القوة والعنف هو الحل	ت	٢٠٣	٥	٧	٢.٩٢	٠.٣٦	٩٧.٣٥	١	٣٦٤.٥٥
	%	٩٤.٤	٢.٣	٢.٨					٠.٠٠٠
٤- تتبه لأساليب مختلفة للعنف الأسري	ت	٢٠١	٧	٧	٢.٩٠	٠.٣٩	٩٦.٧٤	٢	٣٥٠.١٠
	%	٩٣.٥	٣.٣	٣.٣					٠.٠٠٠
٣- الأعمال العسكرية في الأفلام الحربية تجعل الطفل يرسم صورة مثالية للقوة	ت	١٩٨	٩	٨	٢.٨٨	٠.٤٢	٩٦.١٢	٣	٣٣٤.٠٦
	%	٩٢.١	٤.٢	٣.٧					٠.٠٠٠

العبارة		(موافق جدا + موافق) اتجاه ايجابي	محايد	(غير موافق على الإطلاق+ غير موافق) اتجاه سلبي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	الرتبة	مربع كاي ومستوى الدلالة
والعنف									
١. تعلم طرائق التدبير للجريمة	ت	١٨٦	٢١	٨	٢.٨٤	٠.٤٥	٩٤.٦٨	٤	٢٨٠.٥٩
	%	٨٦.٥	٩.٣	٣.٣					٠.٠٠٠

يتضح من الجدول (٤) أن أفراد عينة البحث وبنسبة (٩٧.٣٥) تؤيد أن العنف الذي تتضمنه الافلام والمسلسلات يجعل الطفل يدرك أن القوة والعنف هو الحل. ونسبة (٩٦.٧٤) من العينة تؤيد أنه ينبه لأساليب مختلفة للعنف الأسري. ونسبة (٩٦.١٢) من العينة ترى أن العنف في الأفلام الحربية تجعل الطفل يرسم صورة مثالية للقوة والعنف. ونسبة ٩٤.٦٨ ترى أن العنف في الافلام والمسلسلات تعلم الطفل طرائق التدبير للجريمة.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة تفاحة، ٢٠٠٥ والتي بينت أن بعض الافلام والمسلسلات تنقل الطفل من عالمه الواقعي إلى عالم خيالي يتقمص فيه إحدى شخصياته المفضلة التي يمكن أن يقتدي بها ويتعلم منها (تفاحة، ٢٠٠٥، ورقة عمل).

ويفسر الباحثان النتائج في توضحت من خلال الجدول (٤) وخاصة الفقرة التي حصلت على اعلى الاستجابات (تجعل الطفل يدرك أن القوة والعنف هو الحل)، على وفق نظرية التعلم السلوكي دولارد وميللر والتي ربطت بين العدائية والاحباط، وأن حدوث السلوك العدواني يستلزم وجود الاحباط الذي يقود إلى شكل من اشكال العدوان، وأن العدوان إنما يأتي كرد فعل للإحباط الذي يتعرض له الفرد من البيئة الخارجية التي يعيش فيها والاحباط انما هو إعاقة الفرد عن تحقيق أهدافه وإنجازها، وبهذا يصبح العدوان هو الحل (Dollard, 1958, p101).

السؤال الثالث: ما تأثير العنف في برامج التلفاز في الصحة النفسية للطفل؟

للإجابة عن السؤال يوضح الجدول (٥) التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي والرتب لاستجابات أفراد عينة الدراسة إزاء السؤال أعلاه.

جدول (٥)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي والرتب لوجهات نظر العينة نحو العنف في برامج التلفاز وتأثيره في الصحة النفسية للطفل

رقم العبارة	العبارة		موافق بشدة	موافق	غير متأكد	غير موافق	غير موافق إطلاقا	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	الرتبة
١٢	تعرض الطفل الزائد لمشاهد العنف تجعله يرى سلوك العنف سلوكا اعتياديا	ت	١٥٠	٥٤	٧	٣	١	٤.٦٢	٠.٦٦	٩٢.٤٩	١
		%	٦٩.٣	٢٤.٧	٣.٣	١.٤	٥				
١١	العنف الواقعي اكثر تهديدا للصحة النفسية للطفل من العنف في افلام كارتون والافلام	ت	١٤٩	٥٢	٦	٦	٢	٤.٥٨	٠.٦٤	٩١.٦٤	٢
		%	٦٨.٨	٢٣.٧	٢.٨	٢.٨	٠.٩				

رقم العبارة	العبارة		موافق بشدة	موافق	غير متأكد	غير موافق	غير موافق إطلاقا	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	الرتبة
٤	تسهم في دفع الطفل لتقمص شخصيات تتسم بالعنف	ت	١٤٨	٥٣	٦	٥	٣	٤.٥٧	٠.٧٨٣	٩١.٤٦	٣
		%	٦٨.٤	٢٤.٢	٢.٨	٢.٣	١.٤				
٨	تجعل الطفل يشعر بالتبلد الانفعالي	ت	١٣٤	٦٩	٨	٤	–	٤.٥٥	٠.٦٦١	٩٠.٩٩	٤
		%	٦١.٩	٣١.٦	٣.٧	١.٩	–				
١٠	مشاهد العنف تسلب الطفل الإحساس بالأمن	ت	١٣٤	٦٦	١١	٣	١	٤.٥٤	٠.٦٩٨	٩٠.٧٥	٥
		%	٦١.٩	٣٠.٢	٤.٧	١.٤	٥				
٣	تعمل على تحديد عناصر خيال الطفل	ت	١٢١	٧٧	١٢	٥	–	٤.٤٦	٠.٧١١	٨٩.١٥	٦
		%	٥٥.٣	٣٥.٣	٥٦	٢.٣	–				

رقم العبارة	العبارة		موافق بشدة	موافق	غير متأكد	غير موافق	غير موافق إطلاقا	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	الرتبة
١	تجعل الطفل أقل إحساسا بآلام الآخرين ومعاناتهم	ت	١٠١	٩٩	١٠	٥	–	٤.٣٨	٠.٦٨١	٨٧.٦١	٧
		%	٤٦.٥	٤٦	٤.٢	٢.٣	–				
٩	لا يتحمل الطفل نفسيا مشاهد العنف	ت	١٢٨	٥٤	١٧	١١	٣	٤.٣٨	٠.٩٣٧	٨٧.٥١	٨
		%	٥٩.٥	٢٥.١	٧.٩	٥.١	١.٤				
٢	تجعل قيم الطفل في اطار العنف	ت	١٠٣	٩٠	١١	٨	١	٤.٣٤	٠.٧٨٣	٨٦.٨٥	٩
		%	٤٧.٩	٤١.٩	٥.١	٣.٧	٠.٥				
٥	تولد لدى الطفل الرغبة في الانعزال عن الاخرين	ت	١٠١	٨٨	١٦	٨	–	٤.٣٢	٠.٧٧٣	٨٦.٤٨	١٠
		%	٤٧	٤٠.٩	٧.٤	٣.٧	–				

رقم العبارة	العبارة		موافق بشدة	موافق	غير متأكد	غير موافق	غير موافق إطلاقا	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	الرتبة
٦	تسبب القلق للطفل	ت	٨٣	٨١	٣١	١٤	٣	٤.٠٧	٠.٩٦٤	٨١.٤٢	١١
		%	٣٨.٦	٣٧.٧	١٤.٤	٦.٥	١.٤				
٧	تسبب (الإدمان) على متابعتها	ت	٩٣	٦٩	٢٥	٢٢	٣	٤.٧	١.٠٤٨	٨١.٤٢	١٢
		%	٤٣.٣	٣٢.١	١١.٦	١٠.٢	١.٤				

يتضح من الجدول (٥) أن أفراد عينة الدراسة استجابت بوزن نسبي (٩٢.٤٩%) على الفقرة (تعرض الطفل الزائد لمشاهد العنف تجعله يرى سلوك العنف سلوكا اعتياديا) وأقل وزن نسبي للاستجابات (٨١.٤٢) على الفقرتين (تسبب القلق للطفل)، و (تسبب الادمان على متابعتها). وبنظرة سريعة على النتائج اعلاه، نلاحظ أن الفقرات جميعها حصلت على اوزان نسبية عالية القيمة بصرف النظر عن الفرق النسبي بين الفقرة الاولى والاخيرة، وان دل ذلك على شيء فيعني أن مجتمع البحث لديه الوعي الكافي بأن تعرض الطفل الزائد لمشاهد العنف تجعله يرى سلوك العنف اعتياديا كما تبين من خلال اعلى وزن نسبي على الفقرة (١٢)، وأن مجتمع البحث يرى ايضا ان الطفل لديه الوعي والتمييز بين العنف الواقعي والعنف في افلام كارتون والافلام، ولكن ذلك لا يمنعهم من الاعتقاد بأن الطفل يقلد الشخصيات التي تتسم بالعنف من خلال مشاهدة المشاهد العنيفة، وان كثرة مشاهدة المشاهد العنيفة تجعل الطفل يشعر بالتبلد الانفعالي والدليل على ذلك صار الطفل يلعب الالعاب التي تتضمن القتل والذبح وما شابه من دون أي مشاعر كما كان الطفل في السابق وقبل اشاعة ثقافة العنف من خلال وسائل الاعلام سيما التلفاز. كما أن عينة البحث والتي تمثل مجتمع البحث ترى ايضا أن مشاهد العنف تسلب الطفل الاحساس بالأمن، وترى ايضا ان مشاهد العنف تعمل على تحديد عناصر خياله لان خياله سيتحدد في عوالم تلك المشاهد. وأنها تجعل الطفل اقل احساسا بآلام الاخرين ومعاناتهم. اما الفقرة (٩) والتي حصلت على مرتبة متأخرة نسبيا ووزن نسبي اقل من الفقرات الاخرى (لا يتحمل الطفل نفسيا مشاهد العنف)، فان الباحثين يفسران هذه النتيجة أن الطفل ليس لديه الخبرة والنضج الكافيين كي يستوعب مشاهد العنف المتكررة بحيث تمر من دون أي تأثير على صحته النفسية، فهو وان استمر على المشاهدة لاسباب مختلفة بحسب حالة كل طفل، فالبعض من باب الفضول او يشاهدها مع الاهل او لتحدي نفسه كونه ذكر ويجب ان لا يخاف حسب التطبيع الجنسي – اذا كان

الطفل المشاهد ذكرا – ولكن رغم ذلك فان منظومته النفسية لا تحتمل تلك المشاهد حتى وان ظهر عليه عكس ذلك، وغالبا يظهر ذلك التأثر من خلال احلامه التي تتحول الى كوابيس احيانا. أما تفسير فقرة «تجعل قيم الطفل في اطار العنف» فان القيم مثل أي ظاهرة نفسية لا يمكن قياسها مباشرة وانما من خلال السلوك الذي يدل عليها، وسلوك الطفل من خلال تصرفاته والمفردات التي يستعملها تبين تأثره بما يراه من مشاهد عنف على التلفاز، مثلا: التأثير على قيمه الجمالية، باستعماله المفردات القاسية والكلمات النابية وغياب الشاعرية والرقي في تلك السلوكيات، وهكذا على بقية القيم المختلفة سواء العلمية ام النظرية ام الروحية ام الاجتماعية أم الدينية. أما فقرة "تولد لدى الطفل الرغبة في الانعزال عن الاخرين" فتفسير ذلك بأنه نتيجة حتمية لفقدان الطفل للامن ولتأثر قيمه الاجتماعية بمشاهد العنف. وفقرة "تسبب القلق للطفل" تعد نتيجة حتمية كما يرى الباحثان نتيجة المخاوف وعدم الاحساس بالامن والامان من العالم كله والخوف من المجهول. أما فقرة «تسبب الادمان على متابعتها" فان الباحثين يتفقان مع الاتجاهات الايجابية نحو الفقرة، وتأكد هذا الرأي وين ماري في كتابها –الاطفال والادمان التلفزيوني– «وتصف أم سلوك ابنها ذي الأعوام الثمانية حين حرم من التلفزيون لقد حدث أن كان جهاز التليفزيون خارج البيت لنحو أسبوع ووصل (جيري) إلى حد شعرت معه بأنه إذا لم يشاهد شيئا ما، فإنه سيشرع بالفعل في تسلق الجدران. كان متململا وعصبيا، وكثير الحركة بين قطع الاثاث. ولم يكن ببساطة يعرف كيف يتصرف. وبدا أن الحال تزداد سوءا يوما إثر يوم. قلت لزوجي (ان لدى جيري أعراض انسحاب) وأعتقد حقيقة أن الأمر كان كذلك. وفي النهاية رجوت إحدى صديقاتي أن تتيح له الذهاب إلى منزلهم لمشاهدة مسلسل الرسوم المتحركة» (وين ماري، ١٩٩٩: ٤٢). فمن العرض المذكور يتبين كم يدمن الطفل على برامج التلفاز.

السؤال الرابع: ما مدى اختلاف استجابات أفراد عينة البحث على محاور المقياس الثلاثة تبعا لاختلاف متغير التحصيل العلمي؟ وللتحقق من وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين (متوسطات) استجابات أفراد عينة أعضاء هيئة التدريس وأفراد عينة الطالبات على المحاور الثلاثة التي تضمنها المقياس، وبكلام آخر؛ اختبار الفرضية الصفرية الآتية: **لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين (متوسطات) استجابات مجموعة (الهيئة التدريسية) ومجموعة (الطالبات) على المحاور الثلاثة للمقياس والتي يمكن أن تعزى إلى اختلاف متغير التحصيل الدراسي.** وتم تحليل النتائج لعدد محدد من الاستجابات من المجموعتين المذكورتين، بواقع (٤٠) استجابة لكل مجموعة تم اختيارها جميعا عشوائيا، باستعمال الاختبار التائي لمجموعتين مستقلتين (Independent Samples T, Test). مثلما هو مبين في جدول (٦).

جدول (٦)

القيم الاحصائية لاستجابات المجموعتين (الهيئة التدريسية) و (الطالبات) على المحاور الثلاثة للمقياس وفقاً لمتغير التحصيل الدراسي/ (ن١= ٤٠، ن٢=٤٠).

المحور	المجموعة	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	
					القيمة المحسوبة	القيمة الجدولية
الأول	هيئة تدريسية	٤٠	٨.٧٦٢٥	٠.٧٦٧٨	١٣.٩٠٠	٢.٠٢١
	طالبات	٤٠	٣.٣١٢٥	٢.٣٥٨٠		
الثاني	هيئة تدريسية	٤٠	٩.٢١٢٥	٠.٧٨١٥	١٢.٤٣١	٢.٠٢١
	طالبات	٤٠	٤.٣٩٣٨	٢.٣٢٣٩		
الثالث	هيئة تدريسية	٤٠	٩.١٢٥٠	٠.٦٩١١	١٥.٨٣٣	٢.٠٢١
	طالبات	٤٠	٣.٦٢٥٠	٢.٠٨٥٥		

يتبين من الجدول (٦) أن القيمة التائية للمحاور الثلاثة وفقا لتسلسل المحاور كما يأتي: (١٣.٩٠٠، ١٢.٤٣١، ١٥.٨٣٣). وحيث كانت القيم المحسوبة جميعها أكبر من القيمة الجدولية (٢.٠٢١) عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، فان الفرضية الصفرية رفضت وقبلت البديلة. وهذا يعني توافر فروق ذات دلالة احصائية بين استجابات مجموعة الهيئة التدريسية عن استجابات مجموعة الطالبات على المحاور الثلاثة التي تضمنها مقياس البحث ولصالح مجموعة الهيئة التدريسية. دليلا على تأثير عامل التحصيل الدراسي على مواقف العينة.

الاستنتاجات

استنادا إلى نتائج البحث يمكن الخروج باستنتاجات عدة يمكن ايجازها بالاتي:

١. هناك مؤشر واضح على أن العنف في برامج التلفاز له انعكاساته على تشكيل سلوك الطفل وعلى صحته النفسية.

٢. برزت مواقف أساسية بشأن تساؤلات البحث، منها:

أ. **موقف أعضاء الهيئة التدريسية** ذهب إلى ان العنف في التلفزيون عموما يكون له قوة النمذجة والتعلم الاجتماعي ويحض على السلوك العنيف لدى العناصر التي لا تتمتع بالصحة

النفسية، أما الاطفال الذين يتمتعون بالصحة النفسية لا يتأثرون بذلك وهم قادرون دوما على التمييز بين الواقع وبين المتخيّل.

ب. موقف الطالبات: بيّن أن كثرة جرعات العنف خاصة في الصور المتحركة (افلام الكارتون)، تؤدي إلى التعلم الاجتماعي والنمذجة، وبالتالي تدفع الأطفال الى محاكاة السلوكيات العدوانية.

التوصيات

١. اختيار البرامج الموجهة للطفل التي تتسم بزيادة سلوكيات التعاون بدلا من العنف.

٢. عدم ترك الطفل لساعات طويلة أمام شاشات التلفزيون وخاصة حين تعرض برامج تتضمن العنف بشكل أو بآخر، لأنها حتى لو لم تسهم في تشكيل السلوك العدواني لديه، فإنها حتما ستؤثر في صحته النفسية.

٣. إشاعة ثقافة الصحة النفسية بين الأطفال والأهل على حد سواء، وهذا الأمر يجب أن يتداركه المعنيون وأولياء الأمور للحد من الاتجار التلفزيوني بالعنف. صيانة لتوازن شرائح لا يستهان بها من الناشئة التي لم تحظ إلى الان بالرعاية الكافية التي تحصنها نفسيا.

٤. إن كان من الصعب او قد يكون من المستحيل الحد من عرض افلام ومسلسلات العنف ضمن برامج التلفزيون، والحد من عرض أشكال العنف كلها؛ يصبح من الأهمية ان يراقب الاهل البرامج التي يشاهدها طفلهم والتحاور معه حول مضامينها. فان النقاش الذي يعقب مشاهدة صور العنف، يسهم بشكل كبير في تبديد التصورات الخاطئة لدى الطفل وصقل الاحداث والحقائق التي يشاهدها الاطفال على الشاشة.

٥. **إلقاء محاضرات في المدارس الابتدائية والثانوية من** متخصصين في الارشاد النفسي والتوجيه التربوي لإشاعة ثقافة تعلم المفاهيم المرادفة لمفهوم العنف والمفاهيم المضادة للمفهوم نفسه ومعانيها لدى الاطفال والمراهقين في تلك المدارس.

٦. الاهتمام بالبرامج الفنية والرياضية لدى المدارس الابتدائية والثانوية لانها تسهم الى حد كبير في تفريغ طاقاتهم والتي لو كبتت ستتحول الى عدوان وعنف سيما لدى الذكور.

المقترحات

١. بناء برنامج ارشادي نفسي لتنمية مهارات الادراك الصحيح لأطفال المدارس الابتدائية لعروض العنف في افلام كارتون.

٢. اجراء بحث يستهدف الكشف عن مظاهر العنف لدى اطفال المدارس الابتدائية وطلبة المدارس الثانوية وبيان علاقتها بمشاهدته لبرامج العنف في التلفاز.

٣. للتصدي لخطر عروض العنف في برامج التلفاز على أطفالنا بإيجاد الحلول، نقترح اجراء البحوث الآتية:

أ. بناء برنامج نفسي ارشادي لتطوير مهارات مدراء المدارس الابتدائية والثانوية في كيفية التعامل مع الاطفال ذوي السلوك العنيف.

ب. بناء برنامج نفسي ارشادي لتطوير مهارات معلمي المدارس الابتدائية في استثمار الرياضة في الحد من ظاهرة العنف لدى الاطفال.

ج. بناء برنامج نفسي ارشادي لتطوير مهارات معلمي المدارس الابتدائية في استثمار مادة التربية الفنية في الحد من ظاهرة العنف لدى الاطفال.

هوامش البحث

[١] الملحق (١) المقياس بصيغته الأولية قبل تقديمه الى الخبراء.

[٢] أ.د. سميرة عبد الرزاق البدري/ علم النفس التربوي/ عميد كلية التربية للبنات/ الجامعة العراقية.

أ.د. صالح مهدي صالح/ ارشاد نفسي/ جامعة ديالى.

أ.د. سناء عيسى/ علم النفس العام / كلية الآداب / جامعة بغداد.

أ.د. انعام الهنداوي/ علم النفس العام / كلية الآداب/ جامعة بغداد

أ.د. عدنان غائب/ تربية خاصة/ متقاعد ومحاضر في كلية التربية للبنات/ الجامعة العراقية.

أ.د. حسام عبد الملك/ طرائق تدريس/ كلية التربية للبنات/ الجامعة العراقية.

أ.م.د. ايمان الطائي/ علوم نفسية وتربوية / مركز البحوث التربوية والنفسية/ جامعة بغداد.

أ.م.د. نبراس مجبل/ علم النفس التربوي/ كلية التربية للبنات/ الجامعة العراقية.

المصادر

- أبو بكر، مصطفى محمود، واللحلح، احمد عبد الله (٢٠٠٧): مناهج البحث العلمي، الدار الجامعية، الاسكندرية، الدار الجامعية.

- الاشنيهي، عبد المنعم (٢٠٠٧): أثر البرامج التليفزيونية الموجهة على أطفالنا. مجلة المستقبل، عدد١٥٨.
- باشطح، ناهد (٢٠١٢): الأطفال والتلفزيون.. من بيده العصا؟، مؤسسة اليمامة الصحفية، جريدة الرياض.
- بلاس، توماس (١٩٩٠): العنف والانسان، ترجمة عبد الهادي عبد الرحمن، بيروت، دار الطليعة للنشر.
- بورديل ايزابيل (١٩٩٤): تأثير العنف التلفزيوني في الاطفال، ترجمة: غصون عمار. العدد ٦٦، الكويت.
- بورديو بيير (١٩٩٩): التلفزيون واليات التلاعب بالعقول، ترجمة: درويش الحلوجي، القاهرة، دار المحروسة.
- تفاحة، أماني ولارا حسين (٢٠٠٧): مواد وبرامج الأطفال في القنوات الفضائية العربية. (دراسة للمجلس الوطني لشؤون الأسرة في الأردن)، مؤتمر (الطفل العربي في مهب التأثيرات الثقافية المختلفة)، مكتبة الإسكندرية..
- حجازي مصطفى (١٩٩٠): ثقافة الطفل العربي، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي.
- حجازي، مصطفى (٢٠٠٦): الصحة النفسية، منظور دينامي تكاملي للنمو في البيت والمدرسة، ط٣، المغرب، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي.
- العاني، طه (٢٠١٤): اتجاهات نفسية لتفسير ظاهرة العنف، شبكة زادني للتعليم. تركيا. ./http://zedni.com
- عباس، فيصل (٢٠١١): الموسوعة الكبرى لعلم النفس والتربية/ ثقافة عصر المعلومات والميديا/ الجزء الثالث عشر، ط١، بيروت، مركز الشرق الاوسط الثقافي للطباعة والنشر.
- عودة، احمد سليمان وفتحي حسن ملكاوي (١٩٩٢): أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الانسانية، ط٢، الاردن، جامعة اليرموك – كلية التربية.
- فاندالين، ديوبولد ب (١٩٦٩): مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ترجمة محمد نبيل نوفل والسليمان الشيخ طلعت منصور، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية.
- فرجاني، نادر (٢٠٠٤): أثر البرامج التليفزيونية الموجهة على أطفالنا. موقع الكتروني.
- كوندري جون (١٩٩٤): سارق الوقت: التلفزيون والطفل الامريكي– ترجمة رضا احمد– الكويت، (الثقافة العالمية).

- المبارك، راشد (٢٠٠٨): الاطفال والتلفزيون، جريدة الوطن، العدد ٩٧١٤.
- الناصر، عبد المجيد حمزة، وعصرية ردام المرزوك (١٩٨٩): العينات، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، بيت الحكمة.
- وين ماري (١٩٩٩): الاطفال والادمان التليفزيوني، ترجمة: عبد الفتاح الصبحي، بيروت. عالم المعرفة.

- Almaany.com. Copyrights 2010-2016 Almaany.com, All rights reserved. http://www.almaany.com/ar/dict/ar-en/violence/
- Anastasi, Anne& Susana Urbina (1997): Psychological Testing. 7th Edition. University of North Florida.
- APA Member Dale Kunkel, PhD , Professor of Communications , University of Arizona. June 26, 2007.
- Dollard, J. et al (LM`Y) (1958): Frustration and Aggression, L`th ed, New Haven: Yala University Press.
- Dr. Gail Gross (2016): Human Behavior, Parenting, and Education Expert, Speaker, Author. Ph.D., Ed.D., M.Ed. Follow Dr. Gail Gross on Twitter: www.twitter.com/DrGailGross
- Gail (2013): Violence on TV and How It Can Affect Your Children. paper on website: http://www.huffingtonpost.com/dr-gail-gross/violence-on-tv-children_b_3734764.html
- http://familydoctor(2016):org/familydoctor/en/kids/behavior-emotions/child-behavior-what-parents-can-do-to-change-their-childs-behavior.html/.
- http://saaid.net/bahoth/19-2.htm.
- http://www.alburaq.net/.
- http://www.apa.org/about/gr/pi/advocacy/2008/kunkel-tv.aspx
- http://www.dictionary.com/browse/violence.
- http://www.islam-online.net/iol-arab...9/parent-1.asp.
- http://www.thefreedictionary.com/point+of+view.
- https://en.wikipedia.org/wiki/Television_program.
- King , Bryn (2012): Psychological Theories of Violence. Journal of Human Behavior in the Social Environment. Volume 22, 2012 – Issue 5: Theories of Violence from Multiple Social Science Perspectives.
- Klein, A., Wilson, D., Crowe, A., & DeMichele, M. (2005). An Evaluation of Rhode Island's Specialized Supervision of Domestic Violence Probationers. Waltham, MA: BOTEC. Analysis Corporation &

American Probation and Parole Association. Final Report on Grant 2002-WG-BX-001.
- Loretta Frederick, (1997): Presentation on Theories of Violence at the Domestic Violence Workshop, Loretta Frederick, June 2, 1997.
- McMillan, J. H., & Schumacher, S. (1984). Research in education: A conceptual introduction. Boston: Little, Brown.
- Philip Lief Group (2013): Roget's 21st Century Thesaurus, Third Edition Copyright.
- Roget's 21st Century Thesaurus 2013: Third Edition Copyright. Philip Lief Group.
- violence. (n.d.). Collins English Dictionary - Complete & Unabridged 10th Edition. Retrieved October 28, 2016 from Dictionary.com website http://www.dictionary.com/browse/violence.
- violence. (n.d.). Roget's 21st Century Thesaurus, Third Edition. Retrieved October 29, 2016 from Thesaurus.com website http://www.thesaurus.com/browse/violence
- website: http://www.huffingtonpost.com/dr-gail-gross/violence-on-tv-children_b_3734764.html
- WHO (2005), "Child and Adolescent Mental Health Policies and Plans", Mental Health Policy and Service Guidance Package, p.12. Available at: http://www.who.int/mental_health/policy/Childado_mh_module.pdf

ملحق (١)

المقياس في صيغته الأولى

أولا: العنف في أفلام الكارتون (الرسوم المتحركة) وتأثيره على سلوك الطفل

ت	الفقرات	صالحة	تعدّل	غير صالحة
١	تجعل الطفل يقلد العنف البدني والشروع بالقتل.			
٢	تقدم له صورة وهمية عن الإنسان الغربي.			
٣	تعلمه العنف اللفظي والتهديد بالانتقام والتحريض والاستهزاء والسخرية بالآخرين.			
٤	تعلمه خطف الأشخاص والسرقة.			
٥	تعلم الذكور الصراع على فتاة واحدة.			

ثانيا: العنف في المسلسلات والأفلام وتأثيره على سلوك الطفل.				
١	تنبه الطفل لعمليات الكشف عن الجرائم وطرائق تدبيرها.			
٢	يجعل الطفل يدرك أن العنف هو الحل عند تطبيق القانون باستعمال القوة.			
٣	تدفع الأعمال العسكرية في الأفلام الحربية الطفل لرسم صورة مثالية للقوة والعنف كرمز للرجولة والوطنية			
٤	تنبه لأساليب مختلفة للعنف المنزلي.			
٥	تعلم اساليب العنف المقترن بالسرقات.			
ثالثا: العنف في برامج التلفاز وتأثيره في الصحة النفسية للطفل				
١	تجعل الطفل اقل إحساسا بآلام الآخرين ومعاناتهم.			
٢	تجعل الطفل أكثر رهبة وخشية للمجتمع المحيط به.			
٣	تجعل الطفل أشد ميلا إلى ممارسة السلوك العدواني ويزيد استعداده لارتكاب التصرفات المؤذية.			
٤	تعمل على تحديد عناصر خيال الطفل وقيمه في اطار العنف.			
٥	تسهم في دفع الاطفال لتقمص شخصيات قد يؤدي بهم لارتكاب جرائم قتل من دون وعي لخطورة ما يقومون به.			
٦	تولد لدى الطفل الرغبة في الانعزال عن الاخرين، وبالتالي الاكتئاب.			

٧	تسبب (الإدمان) على متابعتها، فيصبح (الأهل والمدرسة والأصدقاء) عناصر أقل تشويقاً منها.			
٨	تجعل مشاعر الاطفال تتبلد، ولا يتأثرون مثل نظرائهم (الاقل مشاهدة لها) بمواقف الحياة اليومية.			
٩	تجعل الطفل يشعر بالتبلد الانفعالي، فتصبح مشاهد العنف والقتل الموت لا تثير شفقته وإنسانيته.			
١٠	المشاهد البشعة التي تعرض غير مناسبة للتحمل النفسي للطفل.			
١١	إن مشاعر الظلم وكثرة الضحايا في مختلف المناطق قد تجعل الطفل معرضاً للاضطرابات النفسية.			
١٢	المشاهد المروعة تدمر وجودهم الداخلي، حين يسلبون الإحساس بالأمن والثقة بالنفس والاطمئنان إلى الحياة برمتها.			
١٣	أن الأطفال يعدون مشاهد العنف المذاعة في نشرات الأخبار بالتلفزيون أكثر إزعاجا من روايات العنف الخيالية وأنهم يميزون بين الاثنين بسهولة.			
١٤	إن الأطفال يحكمون على مقدار العنف الذي يشاهدونه طبقا لكيفية تبريره وقربه من حياتهم.			
١٥	العنف الذي يحدث في الموقع الذي يعده الأطفال آمنا أكثر تهديدا من العنف الذي يقع في مكان خيالي.			

١٦	إن الأطفال في سن ما قبل البلوغ قادرون على ترجمة ما يرونه على الشاشة والتفريق بين الحقيقة والخيال وتكوين صورة أخلاقية أثناء الحكم على الصور.				
١٧	التعرض الزائد للعنف يؤدي الى التعود على السلوك العنيف وتوقعه وتسهيل اقترافه، مما يغذي التوتر النفسي والاضطراب الوجداني للأطفال.				

ملحق (٢)

المقياس بصيغته النهائية بعد تعديله على وفق آراء الخبراء

المحور الأول: العنف في أفلام الكارتون (الرسوم المتحركة) وتأثيره على سلوك الطفل

ت	الفقرات	موافق جدا	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق
١	تجعل الطفل يقلد العنف البدني.					
٢	تكوّن لديه صورة وهمية عن الإنسان الغربي.					
٣	تعلمه العنف اللفظي.					
٤	تعلمه ثقافة الانتقام.					
٥	تعلم السخرية من الآخرين.					
٦	تعلم السرقة باستعمال العنف.					
٧	تعلمه خطف الأشخاص .					
٨	تعلم الذكور الصراع على فتاة واحدة.					

المحور الثاني: العنف في المسلسلات والأفلام وتأثيره على سلوك الطفل.

١	تعلم طرائق التدبير للجريمة.				

٢	تجعل الطفل يدرك أن القوة والعنف هو الحل.					
٣	الأعمال العسكرية في الأفلام الحربية تجعل الطفل يرسم صورة مثالية للقوة والعنف.					
٤	تنبه لأساليب مختلفة للعنف الأسري.					
المحور الثالث: العنف في برامج التلفاز وتأثيره في الصحة النفسية للطفل.						
١	تجعل الطفل أقل إحساسا بآلام الآخرين ومعاناتهم.					
٢	تجعل قيم الطفل في اطار العنف.					
٣	تعمل على تحديد عناصر خيال الطفل.					
٤	تسهم في دفع الطفل لتقمص شخصيات تتسم بالعنف.					
٥	تولد لدى الطفل الرغبة في الانعزال عن الاخرين.					
٦	تسبب القلق للطفل.					
٧	تسبب (الإدمان) على متابعتها.					
٨	تجعل الطفل يشعر بالتبلد الانفعالي.					
٩	لا يتحمل الطفل نفسيا مشاهد العنف.					
١٠	مشاهد العنف تسلب الطفل الإحساس بالأمن.					
١١	العنف الواقعي اكثر تهديدا للصحة النفسية للطفل من العنف في افلام كارتون والافلام.					
١٢	تعرض الطفل الزائد لمشاهد العنف تجعله يرى سلوك العنف سلوكا اعتياديا.					